بسمه تعالى

CENTRETS NYHETER
ISSN 2003-699X
العدد ٤٤ / سبتمبر ٢٠٢٣
September 2023

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
بإسم مركز الامام علي(ع) الاسلامي

هكذا أحيت الساحة مناسبات شهر صفر المظفر:

شهادة رسول الله (ص) -أربعين الحسين (ع) -شهادة الحسن المجتبى(ع)
شهادة الإمام الرضا (ع) وفعاليات أخرى

نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز"
لا يعبر بالضرورة عن رأي
او موقف مركز الامام علي (ع)
نظرا لما تتمتع به المجلة
من حرية في التعبير
والنقل والإقتباس.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الالكتروني:
akhbar@iaic.se

الافتتاحية

بين جدتي والأربعينية
أشياء مُحزِنة

رحم الله جدتي...
كان لديها إيمان فطري
لكنها، للأسف، ودّعت الدنيا وهي ترى كيف ان إيمانها الفطري كان عُرضةً للتندّر و"للتنكيت" من جانب أولادها وأحفادها في كل نقاش يدور بينها وبينهم.

وكنت أنا واحداً من أحفادها. صحيح انني لم أكن اسخر منها علانية كما يفعل الباقون لأنني كنت أسكن معها تحت سقف واحد، لكنني كنت إلى حدٍ بعيد أسخر بيني وبين نفسي من أغلب تعليقاتها.

أغمضت المسكينة عينيها مكسورة الخاطر لأن الدنيا التي رأتها في أواخر حياتها كانت دنيا تختلف مائة درجة عن الدنيا التي نشأت عليها. أغمضت عينيها وهي ترى ان الدنيا بأسرها تسير خلاف ما كانت هي تؤمن به، وخلاف ما عاشت هي لأجله.

وكان المؤلم في هذه التحولات ان مفاهيم الدين التي تربت عليها، ومظاهر التدين التي تمسكت بها، صارت بطرفة عين من مخلفات الماضي ومن مظاهر "الرجعية".

ففجأة صار الحجاب في هذه الدنيا الجديدة رمزاً للتخلف، وبلمح البصر صارت العبادة رمزاً للتقوقع... أما ما يخص إقامة الصلاة والذهاب إلى الحج وتلاوة القرآن، فإن هذه لم تعد تعني عند "أبناء الدنيا الجديدة" إلا الدخول في نادي كبار السن حصراً.

كانت المسكينة تشاهد كل هذا وتتحمّله على ما يبدو في سرّها، لكن وجهها كان يمتلئ خجلاً كلما أسكتها أحد من أولادها أو أحفادها قائلاً لها أمام الملأ: ما هذه "التخاريف" التي تتفوهين بها؟

أذكر مرة أنها قالت إنها سمعت ان علماء الدين سيكون لهم دور قيادي في آخر الزمان. وأذكر جيداً كيف انفجرت الإعتراضات الشديدة على كلماتها:

- "شو هالخرافات هيدي (ما هذه الخرافات التي تتكلمين عنها). الناس طلعت على القمر وجاي انتِ تقولي ان اصحاب اللفّات (وصف فيه تسخيف لأصحاب العمائم) سيحكمون العالم؟

خجلت المسكينة واحمرت وجنتاها وقد ارتسمت على محياها ابتسامةُ المسحوقِ من الحياء. ثم استدركت وقالت: وما أدراني؟ هكذا يقولون.

لم تكن المسكينة تملك حجة. ولم تكن تجرؤ على معارضة أكثرية تستدل بآخر العلوم لتَستخِفّ بكل ما يمت إلى القديم بصلة. وكانت تدرك ان من حولها كان يستغل أحياناً بساطتها وبساطة تعابيرها لكي يصفّي، بضربة واحدة، حساباته مع الماضي ومفاهيمه وقيمه.

وبالمقابل لم يكن الناس حولها ممن تنقصهم الحجة. فالناس حولها كانت قد أتيحت لهم فرصة اللحوق بقطار الغد.

كانوا يستقبلون، في كل يومٍ جديد، اختراعات وابتكارات واكتشافات جديدة ينسبونها إلى جيلهم؛ وكانوا، بالمقابل، يودّعون، في كل يوم جديد، صناعات وأزياء وعادات يقولون انها بالية وينسبونها الى جيل الآباء والأجداد.

فهؤلاء- أبناء الدنيا الجديدة- كانوا قد ودّعوا للتو مدارس الكتاتيب وواكبوا عصر التعليم الإلزامي وعصر الدراسات العليا.
كما ودّعوا طب الأعشاب وواكبوا طب المختبرات والجراحة والمستشفيات.
وودعوا العربة و"الحنطور" وركوب الدواب وواكبوا عصر السيارات والباصات والقطارات والطائرات.
وهكذا إلى ما لا يعد، ولا يحصى...

وبـــرع الجيل الجديد (وهم عندئذ من مواليد العشرينيات إلى الستينات) في الدمج بين جديد الإكتشـــــافات والإختـــراعات وبين جديد "الأخلاقيات"، تماماً كما برع هذا الجيل في الدمج بين قديم الآلات والصـــناعات وبين قديم القيم والمفاهيم.

فصار السـفور، مثلاً، من مظاهر التقدم كإختراع التلفاز سواء بســـواء، لأن كلاهما جديد.
وصـــارت صـــلاة الليل، في الجهة المقابلة، من مخلفات الماضـــي "كقنديل الكاز" سواء بســـواء، لأن كلاهما قديم.

يُذكر أيضاً ان هذا الجيل "الصـاعد" كان بارعاً في اطلاق تســميات برّاقة وفي استخدام مصـطلحات جذّابة لتوصيف كل جديد بأنه "تقدم" و"تحرر" و"نهوض" و"ثورة"، مقابل اطلاق تســميات ومصـــطلحات من قبيل "التخلف" و"التأخر" و"التزمّت" على كل قديم.

لذلك كانت جدتي شخصـــاً "متخلّفاً" يعيش وســط أناس "تقدميّين". وكان هؤلاء التقدميّون يهاجمون جدتـــي المتخلفة كلما أحســوا بالحاجة الى تأكيد ذواتهم، وكلما شـــعر أحدهم بالحاجة الى الظهور بمظهر الثائر الذي يسعى لتحرير الناس من أغلال العادات والتقاليد، ومن "خـــزعبلات العجائـــز والســـحرة"، او من "أكذوبات رجال الدين". الخ.. الخ.

لعلك تســـــــأل: وما علاقة ذلك بالأربعينية؟
وفي الجواب انني زرت الأربعينية للمرة الأولى في حياتي عام ٢٠١٣. وعندما رأيت مواكب الضيافة على مد النظر بين النجف وكـــربلاء ورأيت خدام المواكب يقدمون الطعام والشـــراب بلا مقابل للملايين من زوار الحسـين (ع) تمنيت لو أن جدتي كانت على قيد الحياة.

وتمنيت أيضـاً لو أنني دعوتها للمجيئ معي الى الزيارة. وتمنيت لو أنـني كنت أنا الذي يدفع الكرسـي المتحرك الذي تجلس عليه على طول المســـافة الفاصلة بين النجف وكربلاء.

وتمنيت فـي الختام لو أننـي التـزمت الصـمت في بداية الطريق لأنني كنت أعرف ماذا كانت ســتقول لي لو انها شـاهدت تلك المواكب. أكاد أجزم أنها كانت ســتقول لي: أرأيت؟ ألم أقل لك كلاماً يشـبه هذا المشـهد؟ أرأيت؟.. لكنكم كنتم تسخرون مني!

والقصـــة من أولها هي ان جدتي المسكينة كانت قد ورّطت نفسها ذات يوم -كالمعـــتاد- وقالت أمام أولادها وأحفادها إنها ســمعت ان الناس في القادم من الأيام ســوف تقدم المأكل والمشرب للملايين بدون مقابل مادي.. فقط على حب النبي وآله (ص).

وما أن تفوهت جدتـــي بتلك الكلمات حتى ثارت ثورة "الثوار" حولها:
- يا ستي! يا تسـلميلي! منين بتجيبي هالحكي الفاضـــي؟ (يا جدتي، يا عزيزتي! مِن أين تأتين بمثل هذا الكلام الفارغ؟). هكذا علق أحدهم.
وتســاءل آخر: يعني الناس سوف تبيع وتشـتري في المسـتقبل بلا مقابل؟ وبلا ربح؟ ومن أين يحصلون على المال عندئذ ليشتروا المأكل والمشـرب الذي يوزعونه؟ هههه.

وتهكّم ثالث: هل هكـــذا فعلاً كانت احاديثكم فـــي تلك الأيام؟ خـــرافات بخرافات؟
الخ.. الخ.

اليوم أصـــبحت أنا جَداً وبت قادراً على المقارنة وعلى فهم احاسـيس جدتي

عندئذٍ قياساً بأحاسيســـي اليوم. فلو شـــاء الله أن يأخذ أمانته اليوم فإنني سوف أغمض عيني على دنيا تســـير بنفس الاتجاه الذي اخترته أنا لنفســي منذ اليقظة الاســـــلامية في أواخر السبعينات.

لو أنني أغمضـت عيني اليوم فإنني لن اشعر بنفس الحســـرة والألم والمرارة التي شـــعرت بها جدتي وهي على فراش الموت بســبب تعليقات أولادها وأحفادها. ولن اشـــعر مثلها انني أودع دنيا أصبحت تَســـــتَخّف بي وبديني وبكلامي؛
وتتنكر لخبرتي وتجاربي ونصائحي؛
وتســـــــخر من أخلاقي وعاداتي وأزيائي...

لذلك. وقفت فـي أول رحلة لـي إلـى لبنان بعد تلك الأربعينية علـــى قبـــر جدتي وناجيتها محزوناً:
-إذا كان الله قد أطلعكِ يا جدتي، بطريقة ما، على ان علماء الدين قد أصبحوا فعلاً من قادة المســـتقبل، وعلى ان توزيع الطعام للملايين يجـري فعلاً بلا مقابل على حب النبي وآله، وإذا كنت تتمنين اليوم لو كان باستطاعتك ان تقولي لنا: أرأيتم كيف كنت علـــى حق؟... فها أنا أقف الآن على قبرك لأشـــهد انك والله كنت على حق، واننا بالمقابل كنا على باطل، وأن أحاديثنا وتعليقاتنا وانتقاداتنا في مجلسك الصادق والطاهر والبريئ كانت هي "الحكي الفاضـي" الذي كنا نقوله بتكبر واستخفاف وأخلاق فارغة.

.. لكن. هل ينفع الندم؟
وهل تراها تسامح؟
عـزائـي الوحيد أجده فـي اعتقادي بأن من وُلِد ونشـــــأ ومات على الإيمان والطهارة والبراءة لا يملك في النهاية إلا أن يسامح الفارغين من أولاده وأحفاده.

المحرر

شهادة النبي المصطفى (ص)

سماحة الشيخ ميثم الخفاجي في ذكرى شهادة النبي (ص):
المشرك بالله هو شخص يلتفت إلى الأسباب ويغفل عن مسبب تلك الأسباب

قُلْ يَـا أَهْلَ الْكِتَـابِ تَعَـالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَـا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

هذه الآية المباركة تخاطب أهل الكتاب وتدعوهم إلى ثلاثة أمور أساسية ومحددة أحببنا أن تكون مفتتح الحديث.

قبل أن نبدأ بالموضوع نمرّ على بعض مفردات هذه الآية المباركة:

أولاً يقول تعالى "يا أهل الكتاب". من المراد بأهل الكتاب؟

بشكل عام هناك أربعة أصناف ورد ذكرهم في القرآن وحصل شبه اتفاق على أنهم أهل الكتاب وهم: اليهود والنصارى والمجوس والصابئين. هؤلاء ذكروا في مقابل المشركين.

الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه "إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا أن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد".

البحث الفقهي التفصيلي اعتبر أن اليهود والنصارى هم أهل الكتاب واختلف على المجوس والصابئة. ولكن عموماً هذه الأصناف الأربعة هم أهل الكتاب في مقابل الذين أشركوا كما جاء في الآية الكريمة.

"تعالوا إلى كلمة سواء"، ما معنى سواء؟

ما معنى كلمة سواء؟ سواء يعني متساويان. تعالوا إلى كلمة سواء يعني إلى كلمة متساوية. كيف تكون الكلمة متساوية؟ المراد بالكلمة يعني المعتقد، ومتساوية يعني نتمسك به بشكل متساو. نتساوى في التمسك به وفي الاعتقاد به وفي العمل بمقتضياته.

ما هي هذه الكلمة؟ هي: ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. هذه هي الأسس التي كانت كلمة سواء بين النبي (ص) واتباعه وبين أهل الكتاب.

هذه الأمور الثلاثة هي الأسس التي يمكن إذا اعتمدها الانسان ان يزيل جميع الاختلافات التفصيلية لأن كل الاختلافات بين الناس تعود إلى واحد من هذه الأشياء الثلاثة.

هناك اختلافات طبيعية لا يريد الله إزالتها. أنا وأنت نختلف في اللغة وفي الشكل وفي المزاج وفي العادات وفي الزي. لا أحد يقول بأن هذا الاختلاف يجب يزول. المراد من الاختلاف هو الاختلاف في الاعتقاد؛ في الدين.

الأساس الأول لإنهاء الإختلاف هو "أن لا نعبد إلا الله" ومعناه أنك لا تتوجه في عبادتك وفي جميع امورك إلا لله سبحانه وتعالى.

الأمر الثاني، "ولا نشرك به شيئاً" يعني أن نقول بأن كل ما في عالم الوجود منحصر بالله سبحانه وتعالى. قد تسأل: الأسباب أين ذهبت؟ أسباب الرزق والموت؟ الجواب أن هذه الأسباب هي مخلوقة من الله تعالى، فالسبب والمسبب هو من الله. يعني حتى عندما تقول أن ملك الموت يتوفى الأنفس فهذا لا يعني أن ملك الموت شريك لله بالتوفّي. لا. التوفّي منحصر بالله ولكنه يتوفى من خلال ملك خلقه الله لهذه الغاية.

والمشرك في الحقيقة هو شخص يلتفت إلى الأسباب ويغفل عن مسبب تلك الأسباب لذلك يقع عنده الشرك.

نأتي إلى الركن الثالث "ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله".

الشيخ ميثم الخفاجي

الربوبية من المعاني الرائجة في حياتنا وهي الأخطر وتجر على الإنسان كل البلاءات. اتخاذ الناس أربابا هو سلوك. يعني أنت لست رباً ولكن أنا ممكن أن أتخذك رباً وأتعامل معك سلوكياً على أنك رب. هذه الآية تنهى عن ذلك خاصة أن معنى الربوبية معنى صارخ وواضح وله وجود واضح في حياة الناس بعنوان الغلو.

هناك من يعتقد بربوبية بعض الأنبياء او يعتقد بربوبية علي (ع) ونسمي ذلك ب" التربيب الوجودي او الفلسفي بمعني أنك ترى مخلوقاً مثلك يموت وينام ويمرض ويأكل ويمشي في الأسواق وتتخذه رباً وهذا التربيب (اتخاذ الناس أرباباً) يحصل في حالات الغلو، وهذا مرئي والكثير من الناس يتحدثون بهذه الطريقة.

هناك شيئان مهمان لا بد من الإشارة لهما أن هذا التربيب الوجودي لبعض الأولياء، وقعت فيه بعض الطوائف ووقع فيه المؤمنون بسبب المحبة. شخص يحب الإمام علي (ع) مثلا فتقوده هذه المحبة للغلو. الإنسان عادة يغالي بمن يحب. الانسان العادي يرى السيء فيمن يحب جميلاً. لذلك من مخاطر المحبة هو الغلو. هذا التربيب يحصل احياناً بشكل واضح وصارخ.

ولكن أحياناً يحصل بشكل خفي أو بأمور قد لا يميزها إلا العالِم والمختص، مثلاً: يأتي إنسان ويقول صحيح ان هذا الولي او هذا الصالح مخلوق ولكنه مخلوق قديم أزلي. هنا حصل تلاعب، قديم أزلي يعني ليس مخلوقاً، كيف يكون مخلوقاً إن كان قديما أزليا. هذه عبارة تحتاج إلى مختص بالفلسفة حتى يميزها. هذه خطوة من الشيطان إلى الضلال وإلى الغلو. بالنسبة للغلو في أهل البيت فإن الاقرار بمقامات أهل البيت يجب أن يكون بحدود ما عبروا هم عنها. هل سمعت الإمام قال أنا القديم الأزلي في زيارة او في دعاء او في رواية؟ هذا غير موجود. هذا التعبير احضرتَه أنت من عندك. هذا خطوة من خطوات الشيطان من أجل إيقاعك في المصيدة. النتيجة أن ما يجب ان يكون حاكماً في هذه الموارد هو فقط ما عبّر به أهل البيت (ع) عن انفسهم: "واقصدوا إلينا بالمودة الواضحة على السنّة"، يعني عندما تريد أن تودّ الإمام وتظهر له المحبة تكلم معه بالخطاب الذي هو علّمك كيف تخاطبه به. بالخطاب الموجود في الزيارة والدعاء. لا تأتي بكلمات من هنا وهناك وتقع في هذا البلاء.

الحمد لله ان عندنا أسس واضحة، وكلام أهل البيت واضح جداً وبعض من يتحدث خلاف ذلك مكشوف ومفضوح.

النقطة الثانية التي يجب أن تنتبه إليها هي أن بعض المعاني وإن كانت صحيحة ولكنها سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى.

مثلاً هناك شخص له وجاهة في هذه المنطقة أو المحافظة. محافظ على سبيل المثال. هذا لقبه. أنت إن جئت وأطلقت هذا اللقب على شخص مجنون بمحضر المحافظ. ألا تكون عندئذ كمن يوجه إهانة للمحافظ؟ المحافظ سيعترض عليك ويقول: أنت تأتي إلى شخص مختل عقليا وتقول له كيف حالك يا سيادة المحافظ؟ قطعاً أنت تتهكم عليه. هذا في العرفيات موجود فكيف مع الله سبحانه وتعالى؟

هناك تعابير اختص اطلاقها بالله سبحانه وتعالى وهي إن صحت للغير لا يصح لك أن تطلقها على الغير. عندما تأتي إلى المعصوم وتقول له أنت ربي فأنت تهين الله تعالى. هذا سوء أدب حتى وإن ادعيت أن قصدك كقصد الذي يقول أنا رب العائلة. هذه محاولة شيطانية يائسة.

تأدب مع الإمام بما أدبك به الإمام، تخاطبه: يا سيدي، مولاي، إمامي كما تخاطبه بالزيارات الجامعة.

وهناك نوع آخر وهو محل ابتلاء عملي وهو التربيب الاجتماعي بمعنى أنني أحبك محبة أصير لك فيها تابعاً مطلقاً. تقول لي مت أموت ولا أبالي. هذه لا تصح إلا مع المعصوم الذي طاعته من طاعة الله؛ تسليمك له هو مصداق لتسليمك لله سبحانه وتعالى. هذا المعنى إذا نقلته إلى غيرهم يعني أنك اتخذت من إطعته رباً من دون الله لأنك سلمت لشخص لم يقل لك الله سلم له تسليما مطلقا، أو قال لك سلم بهذه الحدود لكنك سلمت له بما هو أبعد من تلك الحدود.

فكل من سلمت له تسليماً مطلقاً من غير أمر الهي فإن ذلك من مظاهر أنك تتخذه رباً دون الله تعالى.

ولذلك فإن تسليمك بفتوى الفقيه الذي هو واجد للشرائط هو تسليم لله لأنه مبني على الدليل والبرهان، أما تسليمك بفتوى إنسان لم يكن واجداً للشرائط فهذا تربيب له.

طبعا هذا التربيب الاجتماعي له عدة تجليات. واحد من فروعه هو ما نسميه الآن بالتربيب السياسي. بأي معنى؟ اليوم إذا نظرت إلى نظام العالم لوجدت أن هناك مجموعات من الناس تعتقد بربوبية نظام سياسي محدد وهو مهيمن على العالم وكل التفاصيل تجري بأمره ولا يحصل شيء إلا وهو الذي يفعله وأن الآخرين لا يستطيعون مواجهته. هذا التربيب السياسي هو حالة من الانهزام تحصل عند المرء. هو يتصور أن الدنيا بيد أمريكا وليست بيد الله. يتصرف تجاهها وكأن الله غير موجود.

هذه الأمور (ألا نعبد إلا الله، وأن لا نشرك به، وأن لا نتخذ الناس أربابا) إذا اتفقنا عليها نكون قد اتفقنا على كلمة سواء...

كان ذلك في ١٣ أيلول ٢٠٢٣. في الصالة الكبيرة لمركز الامام الامام علي (ع) كسائر ليالي المناسبة.

ملاحظة

السواد الذي اكتست به قاعات وصالات مركز الإمام علي (ع) في محرم الحرام امتد إلى ما بعد صفر المظفر

خبر تضعه "أخبار المركز" في مقدمة أخبارها وتقاريرها بداعي الضرورة.

وإلا فإن القارئ الذي يتصفح الصور في هذا العدد سوف يتساءل عن السبب الذي جعل اليافطة خلف خطيب المجلس في ذكرى شهادة رسول الله (ص) تحمل نصاً فيه إشارة إلى الإمام الحسين (ع) بدلا من رسول الله، وعن السبب الذي جعل النص خلف خطيب المجلس في ذكرى شهادة الإمام الحسن (ع) هو: السلام على علي بن الحسين (ع).

كان لا بد من هذه الإشارة هنا للتأكيد على أن السبب هو قرار منظمي الصالة الكبيرة في المركز بالإبقاء على "ديكور" محرم إلى الثامن من ربيع الأول ذكرى استشهاد الحسن العسكري (ع)، على أن يتبدل الديكور في ذكرى ولادة الحبيب المصطفى (ص) بعد أيام.

شهادة النبي المصطفى (ص)

الخفاجي في حديثه عن المصطفى (ص):
هو سراج منير زيادة على كونه رسولاً وبشيراً ونذيراً. فماذا يعني ذلك؟

"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم والآخر وذكر الله كثيراً".

أعظم الله اجرك سيدي ومولاي يا صاحب الزمان بمصاب جدك النبي (ص)، وأعظم الله أجورنا وأجوركم بشهادة نبينا وسيدنا وسيد الأولين والأخرين محمد صلى الله عليه وآله.

كيف يمكن للإنسان أن يجعل من النبي (ص) أسوة وقدوة له في حياته؟

طبعاً نبدأ هذه البحث من نقطة مهمة: هل هناك فرق بين الأسوة والقدوة؟ القرآن استخدم الأسوة في بعض الآيات، وفي مكان آخر استخدم كلمة مشتقة من الاقتداء: "وبهداهم اقتده". بالنتيجة إن كلمتي الأسوة والقدوة متقاربتان. لكن من الناحية اللغوية هناك فرق، وإن كان المعنى يبدو أنه واحد. أولاً نلاحظ أنه عندما يكون الحديث عن شخص، يقال أسوة: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة". الأسوة تطلق على نفس الشخص، فهو أسوة. أما في الاقتداء فلا يقال اقتدِ بفلان، بل يقال اقتدِ بعمل فلان: "بهداهم اقتده".

فهناك إذن فرق دقيق بين التأسي والاقتداء.

أضف إلى ذلك أن التأسي فيه معنى التقوّي. الاقتداء ليس فيه معنى التشبه بذات العامل بل بالعمل فقط، ولا فيه معنى التقوّي، بينما التأسي فيه معنى التشبه والتقوّي. مثلاً يقال أريد أن أواسي فلاناً، يعني أريد أن أتكلم معه لأقوّيه على المواجهة. أواسي يعني أقوّي. التأسي يعني أن تنظر إلى أحوال الشخص حتى تتقوى للمواجهة، مواجهة الشيطان مثلا.

مرة نقول للمرأة مثلاً اقتدي بحجاب الزهراء (ع)، يعني الزهراء كانت تتحجب والله أمر بالحجاب، فاقتدي بها يعني اتبعي هذا الهدى. أما حين نقول لها تأسي بفاطمة وبحجاب زينب فهذا يعني انظري إلى حال فاطمة وزينب كيف حافظتا على الحجاب في أشد الأحوال.

الاقتداء هو فقط اتباع للعمل. أما التأسي فهو النظر إلى أحوال الشخص وكيف حافظ على دينه ومواقفه رغم الظروف التي مرّ بها.

الخلاصة "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" يعني إن رسول الله (ص) هو ذات شريفة نورانية لها أعمالها ومواقفها وأحوالها التي مرت بها، وهذه المواقف لم تزحزحه عن الحق، فأنت اتبعه في تمسكه بالحق وتقوّيه...

يعني مثلاً النبي (ص) أمرني بالصلاة، فأنا أقتدي وأصلي كما صلى. هذا اقتداء. ومرة أتأسى به، يعني إذا ضعفت عن الصلاة، فإنني أنظر إلى حال النبي كيف صلى حتى تورمت قدماه، أنظر إلى هذه الذات الشريفة كيف طبّقت الأمر الإلهي رغم أنه كان معصوماً. وهكذا نتقوى بالنظر إلى حاله ونفعل كما فعل.

النبي (ص) -قولاً وعملاً وذاتاً- هو أسوة، وهنا تأتي نقطة مهمة جداً.

في كثير من الأحيان عندما يذكر هذا الموضوع بعض الناس يذكر إشكالاً. يقول: تقولون لي أن أتشبه بالنبي، وهو أسوة حسنة، ولكن النبي أفضل مني وأنا لا أستطيع أن أصير مثله. لا أستطيع أن أصل إلى مقامات النبي. فكيف يكون النبي أسوة؟ هذا الكلام واضح بطلانه. فالله تعالى هو الذي قال لنا أن نتخذ النبي أسوة وأنت تقول كيف أقتدي وأتأسى والنبي معصوم وله مقامات لا أستطيع أن أصل إليها؟

هذه مغالطة. وهناك جانب فيه غفلة. دائماً الأسوة والاقتداء فيهما جانبان: من جانب ان الشخص القدوة والأسوة ينبغي أن يكون منزهاً عن نقائصي ومعايبي كي أتأسى به وأتكامل معه، وإلا فلا داعي له. هذا مبدأ فطري. الأسوة لديه مقام سام لكن لا أحد يطلب منك أن تتشبه به في مقامه. لا أحد يطلب بأن تكون نبياً كما كان النبي نبياً، ولا أحد يطلب منك أن تكون أقرب إلى الله من الملائكة و... ولكن هناك جانب آخر وهو الجانب العملي التطبيقي. في الجانب العملي التطبيقي هو يقوم بأعمال أنت تستطيع أن تقوم بها. النبي يصلي صلاة الليل، أنت أيضاً تستطيع أن تصلي صلاة الليل. النبي يصلي خاشعاً، أنت أيضاً تستطيع أن تصلي خاشعاً. وكذلك الأئمة عليهم السلام. ولذلك من البديهي أن النبي والأئمة عليهم السلام قالوا لنا اعملوا مثلنا. لم يقولوا لنا أنه يجب أن يكون لنا مقامات كمقاماتهم، ولكن أن نتشبّه بأعمالهم.

جانب من الحضور

وهناك نقطة ثانية وهي: هذه الذات الشريفة للنبي (ص) كيف تحدّث القرآن عنها؟

يقول الله تعالى: "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً". "سراجاً منيراً" هو الشيء الخاص في الآية. هذا التعبير لم يرد إلا في النبي (ص). هنا إشارة إلى عظمة الذات. يعني أنت بذاتك سراج منير. يعني ذاتك كلها نور، هي مضيئة وتضيء للآخرين في جميع المقامات. هذا التعبير مختص بالنبي (ص) لم يرد إلا فيه. وفي التعبير اشارة إلى قدسية ذاته، فزيادة على كونه رسولا وبشيرا ونذيرا، هو أيضا سراج منير. يعني هو وجود مضيء. "الله نور السماوات والأرض" والنبي سراج منير. الله جعله كذلك.

مع ذلك تجد أن النبي، هذا الموجود النوراني، يعيش في مجتمع بشري بكل ما في هذا المجتمع من تناقضات ومحاسن ومساوئ. ولا شك أن بعض شرائح هذا المجتمع لم يكونوا يعاملون النبي على أساس هذا المقام.

حتى ان بعض المنافقين كان يقول أن النبي شخص كانت وظيفته توصيل الرسالة فقط. هذه حدود دوره، فلماذا نقدسه ونجلّه؟ يقولون: النبي أدى الرسالة فشكرا جزيلاً، فلماذا التقديس؟

الله تعالى رفض هذا المنهج صراحة. وقال لهم لا، بل إن هذه الذات لا بد أن تعامل على أساس مقامها أيضا: "ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي"، "ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم بعضاً". هناك قول جميل روي عن أهل البيت (ع) وهو: "أجمل من الجميل قائله". بالنتيجة: الذي يعلمك هذا العلم هو أجمل من العلم. المنافقون حاولوا أن يفصلوا بين المعلم والعلم. الله تعالى رفض هذه الفكرة وقال لهم المعلم هو شيء أساسي. لذلك لو أنت صليت وصمت، ولكنك تعديت على هذا المعلم تكون كل أعمالك باطلة.

والأكثر من ذلك: "إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً". أنت تصوم وتصلي وتحج، ولكنك تؤذي رسول الله، هذا يؤدي إلى أن يعذبك الله في الدنيا والآخرة، لأنك تؤذي المعلم.

إذن في المنهج الإسلامي القرآني الحقيقي فإن المعلم والولي هو جزء أساسي من الدين، والاعتداء عليه اعتداء على الله تعالى.

هناك فكرة تلي الفكرة الأولى، وهي تطبيق لتلك الفكرة ولكن بشكل أعمق، وهي قول البعض أن النبي قد جاءنا بالقرآن، والقرآن كتاب الله "فحسبنا كتاب الله" كما تعلمون إن هذه المقولة قد قيلت والنبي على فراش الشهادة. مع أن كتاب الله قال: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا". نفس كتاب الله قال وتحدث عن النبي أنه سراج منير. نفس كتاب الله أمر بأن النبي أسوة وأمر بالاقتداء بعمله. بالنتيجة هذه الفكرة قيلت من أجل تسقيط مقام النبي (ص)، ولكي تكون بداية لعدم العمل بوصاياه (ص).

كثير من الناس عندما تناقشهم يقولون لك: بيّن لي ذلك من القرآن فقط. يريد أن يطبق "حسبنا كتاب الله". وهو يجهل أن الله تعالى سلك سلوكاً في القرآن ينقض هذه المسألة تماماً. الله في القرآن الكريم تحدث عن الأشياء الواجبة، وترك بيانها وتفصيلها للنبي (ص). القرآن قال: صلوا، ولكن أنت من أين أخذت الصلاة؟ من أين أخذت تفاصيلها؟ ولو أنك قلت "حسبنا كتاب الله" لما صليت ولا صمت ولا حججت.

النقطة الثالثة هي أن هناك تهمة يجب أن ننتبه لها، وهي أن المسلمين الآخرين يقولون انهم هم أهل القرآن، وأن الشيعة لا شغل لهم بالقرآن. صحيح ان هناك عناية شديدة عندهم بشكل القرآن، وهو أمر مطلوب جداً، ولكن هناك أمور جوهرية في القرآن لا يلتفت الآخرون إليها. وهناك تناقضات في اتباع القرآن. هم قالوا "حسبنا كتاب الله" ولكنهم لم يلتزموا دائما بذلك. ألم تأت الزهراء (ع) وتقول لهم: "وورث سليمان داوود"؟ أين صارت "حسبنا كتاب الله"؟ هنا قالوا ان النبي قال كذا وكذا. إذن هنا يوجد تلاعب.

لا شك ولا ريب أن القرآن الكريم هو الأساس في المعرفة، ولذلك الأئمة قالوا بكل صراحة: "إنظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه".

ظاهر القرآن حجة. صحيح أن له تأويل وباطن، ولكن له ظاهر وظاهره حجة، وكل عقيدة نحن نؤمن بها تنسجم مع ظاهر القرآن وليس مع تأويله فقط. وأول من استدل بظهور القرآن هي الزهراء (ع)، وأول من رفض ظهور القرآن هم جماعة السقيفة، فكيف تقولون إننا لسنا من مدرسة ظاهر القرآن وإنكم أنتم من هذه المدرسة؟

وبالمناسبة أضيف لكم معلومة وهي أن هذا المعيار موجود فقط عند مدرسة أهل البيت، أعني معيار "إنظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه فردوه". مدرسة الخلافة لا تأخذ بهذا المعيار.

إذاً أول من احتج بظاهر القرآن هي الزهراء، وأول من رفض ظاهر القرآن هي مدرسة الخلافة. هذا الأمر واضح وبيّن.

يروى في الخبر عن وفاة النبي (ص) في آخر ليلة من عمره الشريف، عن علي (ع)، يقول: كان جبرائيل (ع) ينزل على النبي (ص) كل يوم وليلة، يقول: السلام عليك إن ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك وهو أعلم بحالك؟ فكان النبي مرة يقول: أجدني وجعاً، فيقول جبرائيل إن الله يحب أن يسمع صوتك ودعاءك، ومرة يسأله جبرائيل فيقول: إني أجدني في عافية، فيقول جبرائيل إن الله يحب أن تحمده وتشكره، وتستزيد. يقول: في آخر ليلة نزل جبرائيل فقال: يا رسول الله! السلام يقرئك السلام، ويقول كيف تجدك، قال إني أجدني ميتاً.. رحم الله من نادى وا محمداه... نعي

كان ذلك في ١٤ أيلول ٢٠٢٣.

شهادة الامام الرضا (ع)

الخفاجي في شهادة الإمام الإمام الرضا (ع):
المصطلحات الرائجة قد تكون أسماءً ما أنزل الله بها من سلطان

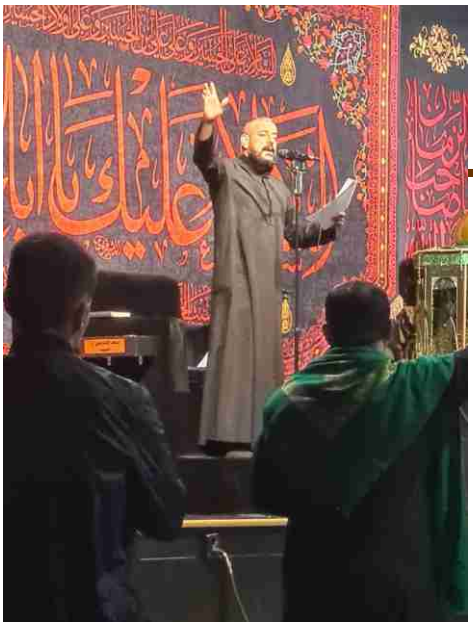
ملا سلمان التميمي

"إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى"

نعزي صاحب العصر والزمان بشهادة جده الإمام الرضا (ع)، وعظم الله أجورنا وأجوركم بشهادة إمامنا ومولانا علي بن موسى الرضا (ع).

هذه الآية المباركة فيها ثلاثة مطالب أساسية، ولا شك أن هذه الآية تجري ككل القرآن، مجرى الليل والنهار [لكل زمان ومكان]. هذه الآية لها علاقة بموضوع التسمية وموضوع الأسماء والمصطلحات التي يتداولها الإنسان. وأن كل اسم لا بدّ أن يكون فيه سلطان من الله وإلا فإن هذا الاسم باطل.

نبدأ بقضية التسمية، حتى نفهم معناها. التسمية هي عملية يمارسها الإنسان بشكل عادي وعرفي. إذا أردنا أن نقرب لك المثال نقول: إذا رزقت طفلاً فإنك تسميه. ماذا يعني تسميه؟ يعني أن تأخذ لفظاً معيناً وتضعه علامة لهذا الطفل. قد يسأل سائل: لماذا تسميه؟ لماذا لا تتركه بلا اسم؟ ستقول له: هذا غير ممكن. يجب أن يكون له اسم حتى يتميّز عن الآخرين. فإذن أول وظيفة للتسمية هي تمييزه عن الآخرين. هذه عملية بسيطة يقوم بها كل إنسان.

أين المشكلة؟ المشكلة ليست في هذه التسمية البسيطة، لا، وإنما عندما تضع ألفاظاً وأسماء وعناوين للمعاني، فلا يكون ذلك فقط للتمييز، وإنما يكون للحكم على جوهر تلك المعاني. يعني أنت حين تقول مثلاً إن هذا إله، سميته إلهاً، وأعطيته معنى. انت هنا لم تميزه فقط عن باقي الأشياء وإنما أعطيته اسما ينطوي في داخله على حكم. وبالنتيجة، هذا الاسم إذا كان باطلاً أو غير ثابت، فالحكم سيكون باطلاً.

هذه الآية في الأساس أين وردت؟ "أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، ألكم الذكر وله الأنثى.." يعني أنتم حين قلتم إن هذا هو اللات، وهو معبود، وهذا هو العزى يعني يعطي العزة، وهذا مناة، يعني يعطي المنى؛ إنت هنا تسمي أسماء وتعطي معها أحكاماً وافتراضات. لكن هذه الأحكام الموجودة في داخل الاسم، من أين جئت بها؟ هل لديك عليها دليل؟

الاسم اذاً يكون فيه خطورة عندما يكون في داخله حكم ومعنى. ولذلك فإن الأسماء والأوصاف مهمة جداً، لأن بحسب الاسم والتسمية تتغير الأحكام.

فحين قال تعالى "إن هي إلا أسماء سميتموها" يعني هذه أوصاف أنتم وضعتموها وليس لديكم دليل من الله على أن هذه الأوصاف موجودة. أنت قلت إن هذا معبود يُعبد، هل لديك دليل على ذلك؟ هل لديك دليل على أن ذاك يعطيك المنى أو العز؟

اذن متى يكون الاسم فيه قيمة؟ عندما يكون فيه حكم، وهذا هو ما نسميه الآن بالمصطلح، وعليه يدور مدار العلم عند الإنسان والمعرفة. كل المعرفة تدور مدار الأسماء. كيف؟ تخيل أن الأسماء الموجودة في المعجم كلها ليست موجودة، هل تستطيع أن تأخذ معرفة أو تعطي معرفة من دون أسماء؟ لا تستطيع.

بعبارة أخرى، لو أننا كنا لا نملك اللغة، وكنا خرس، فكيف نأخذ المعرفة؟

العلم والمعرفة منوطة بالاسماء، بالألفاظ التي تحتها معان وأحكام. "ولله الأسماء الحسنى"، يعني أنتم لا بدّ أن تعرفوا الله تعالى، وهو لا يُعرف إلا من خلال الأسماء. من دون الأسماء لا يمكن معرفته. إذن فالتسمية والاسم وما ينطوي في داخل الاسم من حكم وتقييم هو أساسي في المعرفة، وإلا فإن المعرفة إما أن لا توجد، أو أن تختلّ.

إذن صار لدينا الآن مسألتان مهمتان: المسألة الأولى أن المعرفة في كل المجالات غير ممكنة إلا بالأسماء، والشيء الثاني أن كل اسم فيه حكم ومعنى فلا بد أن يكون مطابقاً للواقع وفيه برهان، وإلا اختلطت الأمور على الناس، وكان الأمر كمن يدخل إلى مدينة ويكون فيها علامات، ولكن هذه العلامات مغلوطة وغير صحيحة، هذا الشخص لن يهتدي إلى ضالته.

هذه الآية مبنية على قاعدة منهجية معرفية... في أي باب من الأبواب وفي أي مجال من المجالات، إذا كنت تريد المعرفة فاذهب إلى الأسماء. إذا تلاعبت بالاسم وبالوصف والحكم اختلّت عليك المعرفة.

سأعطيك ثلاثة أمثلة على اختلال المعرفة بسبب الأسماء الباطلة.

المثال الأول: المسلمون حين استشهد النبي (ص) استعانوا بعنوان مقدّس ولطيف، وهو "الخليفة". هل تتصورها كلمة بسيطة؟ يعني شخص ينوب عن رسول الله (ص) وله قداسة، ولا بد من احترامه وطاعته. كل هذا موجود في اسم الخليفة. لا تتصورنّ أن هذا اسم بسيط. ففي داخله أوصاف وأحكام. الآن نسأل: هل هذا اسم حق أم اسم باطل؟ الخليفة هو عبارة عمن ينوب عن شخص آخر في صلاحيته. وهذه النيابة تنسب إلى من يعطيك هذه الخلافة. إذن الخلافة تعني النيابة، هذا أولاً،

كل المعـــــــرفة تدور مدار الأســماء. تخيل أن الأســماء الموجودة في المعجم ليســت موجودة، هل تســـــتطيع أن تأخذ معرفة أو تعطي معرفة؟

وثانياً إن هذه النيابة تنســب إلى من يعطيك النيابة. يعنـــي أنت الآن تقول إن الناس انتخبوني فصـــرتُ حاكماً. أقول لك من الذي أعطاك الـــنـــيابة؟ تقول: الـــــناس، اقول لك: إذن أنت خليفة الناس. البـــرلمان عيّنك؟ إذن أنت خليفة البـــرلمان. الملك عينك؟ إذن أنت خلـــيفة الملك. لا يجب أن يكون هـــــناك تلاعب بالألفاظ. أنت خلـــيفة من أنابك. أنت خلـــيفة من أعطاك هذه الـــنـــيابة. إذا أعطاك الله هذه الـــنـــيابة فأنت خلـــيفة الله، وإذا أعطاك النبـــــي هذه الخلافة فأنت خليفة النبي، وإذا الشـــعب أعطاك هذه النيابة فأنت خليفة الشـــعب. حينما تأتي إلى شـــخص وتقول هذا خليفة رســـــول الله فهذه كذبة. ما معنى خليفة رســـول الله؟ يعني أن رســول الله أنابه وجعله خليفة. يقول: لا ليس رسول الله من جعلني خليفة، الناس كلهم اجتمعوا وجعلونـــــي خلـــيفة. أقول له: إذن أنت خلـــيفة الناس ولســـــت خليفة رسول الله (ص). إذا أنت أوحـــيت للـــناس أنك خليفة رســـول الله فهذا اســـم أنت سميته ما أنزل الله به من سلطان.

نعم. باســتطاعتك ان تقول إنك خليفة برلمان بني ساعدة. لا أحد يعترض.

مثال آخر، كلمة السُنّة. هذا اســـم وهو اسم خطر جداً. السنّة تعني قول المعصوم وفعله وتقريره، وهو مصـدر تشـريعي ثانٍ مع القرآن الكريم. اسم عظيم جداً. ولكن أنت تقول الســـنة، بمعنى أنك تصـدق قول النبي وفعله وتقريره. أما إذا جاء شـخص وروى لك عن النبي، فماذا هنا؟ إذا أخطأت في تطبيق عنوان الســنّة فســـتقع في مشـــــكلة. الراوي عن النبي يروي الســـنة، وليس كلامه هو الســـنة. ينبغي أن لا نقع في المغالطة. السنة هـي قول النبـي، لا ما رُوي عنه. عدم الوضوح في هذا الاسم يســـبب لنا مشـكلة. بعض الناس يفتي بشـيء، تقول له كـــيف ذلك؟ يقول لك: الإمام الصادق قال كذا. يا أخي الذي قال هو الراوي، وليس الإمام الصـادق. وقول الراوي قد يطابق السـنة وقد لا يطابق السـنة. فلا تخلط الأسماء والعناوين. لأنك حين تطلق على كلام الراوي أنه ســنة فهذا اســم ما أنزل الله به من سلطان.

النموذج الثالث، يأتيك شخص ويحرق القرآن الكريم. فإن ســـميته حرية تعبير، فهذا حكم، ويصـــبح العمل بموجبه مباحا وجائزا ولا مشـكلة فيه. وإن ســـــــميته اعتداء على المقدسات... فالقضـــية إذاً تابعة للاســـم. إذا أســـميته حرية تعبير، ينبغـــي أن تعطـــي بـــرهاناً لهذه التســمية وهذا الحكم، وإلا كانت "إن هي إلا أســـماء ســـميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من ســلطان". وإذا أســـــــميتها اعتداء على المقدسات، أيضـــاً يجب أن تعطي برهانك. فلو أســـــميت هذا العمل اعتداء فينبغي تـرك هذا العمل، إذ إنه جريمة. القضـــية إذاً تابعة للإسم، ولذلك تجد أن الإعلام، مـــنذ القدم، بكل طرقه القديمة والحديثة، يتلاعب بالأســـماء، لأنه متى اســـتطاع أن يتلاعب بالاسماء استطاع أن يتلاعب بالأفكار، ومتى اســـتطاع أن يتلاعب بالأفكار استطاع أن يسـيّرك كما يريد، فيقلب الحق باطلاً والباطل حقاً.

الخلاصـــة: كل اســـم تأتي به وفي داخله معنـى وحكم تـريد أن تـرتب عليه شـــــيئاً، يجب أن تأتي معه ببـــــرهان. عندما تقول هذا خليفة رســـــول الله، ما برهانك على ذلك؟ وحين تقول هذا حديث الصـــادق (ع) ينبغـي أن تقول من الذي قال إنه حقاً حديث الصـــادق؟ وحين تقول عمن أحرق القرآن إنه مارس حرية التعبير، من قال إن هذه حـــرية تعبيـــر؟ إن لم تأت بســـــلطان ستنتهي المعرفة، وتعم الفوضى.

الله تعالى سيحاسـبك على الاسـم. فحين تقول: أنا شـــيعي، إذا كان هذا الاســـم مما ســـميته أنت وآباؤك لم ينزل الله به من ســـــلطان، فأنت إلى النار، فمن قال إنك شـيعي، ومن قال إن هذا صحيح؟

هذا الاسـم يفيدك في الدنيا بالهوية، ولكن الله يقول: "إلا من أتى الله بقلب ســـليم". الله ســـيفتح قلبك ليراك شيعياً أم لا.

قد يســأل سائل أن بعض الأمور تثبت عندنا ولكن ليس بالضـــــرورة فيها ســـلطان من الله. مثلاً تثبت بالحس والتجـــربة والعقل. توجد الكثيـــر من البـــراهين... نقول لك كل هذه هـــي ســـــلطان من الله. الحس والتجربة والعقل كله من الله. الله أعطاك حســاً وجعلـه حجـة. أعطاك عقلاً وجعلـه حجة. الله تعالى أنزل عليك رســـــلاً وكتباً وجعلهم حجة. الخ.

من أسماء علي بن موسى الرضا (ع) أنه الســـــلطان. وهذا الاسم اطلق على الإمام وهو ليس اســـماً باطلاً. فالسلطان يعني السلطة، والسـلطة والملك الإلهـــــي هما لمحمد وآل محمد. "فقد آتينا آل إبـــراهيم الكتاب والحكمة وآتـــيـــناهم ملكاً عظـــيماً". بالتالي هم أصـــــــحاب الملك والسلطان. هذا الملك والسلطان مرة يظهر بشـــــكل ظاهري للناس كما حصـــل مع الإمام الرضا (ع) ومرة لا يكون ظاهـرا لعامة الناس. علـى كل حال فقد أســـماه الناس ســـلطاناً بحســـــب هذا الظاهر، وإن كان هو سلطان أيضا في الواقع.

يقول أحد الخراســانيين: دخلت على الرضـــا (ع) في المدينة قبل أن يأتي إلى مدينة "مرو" ويحصـل ما حصـل، وقلت له إني رأيت رســـول الله (ص) في الرؤيا فقال لي كيف بكم إذا دفنت بضعتي في أرضكم؟ فســألت الإمام عن هذه الـرؤية؟ فقال له الإمام (ع): بلى أنا البضعة التي سوف تدفن في أرضـــكم. ثم قال: "ما منا إلا مقتول شهيد... ألا فمن زارني في غربتي... "... نعي

كان ذلك في ١٥ أيلول ٢٠٢٣.

ملف الأربعينية

ملف الأربعينية

سماحة الشيخ علي الفضلي في إحياء الليلة الأولى من أربعين الإمام الحسين (ع):
لا يوجد تأكيد على زيارة أحد كالتأكيد على زيارة الحسين (ع)

الشيخ علي الفضلي

عن إمامنا أبو عبد الله الصادق (ع) أنه قال: "من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين"

هذه الأيام هي أيام زينب (ع). عادت بعد رحلة شاقة؛ أربعين ليلة ويوماً ابتعدت فيها عن الحسين (ع). واقعاً زينب لم تبتعد. كان الحسين معها في كل حين؛ في كل ساعة؛ في كل لحظة؛ كانت تمشي وكان رأس الحسين معها وأمامها.

بعد أربعين يوما رجعت زينب سلام الله عليها إلى الجسد الطاهر.

نلاحظ في الروايات الواردة عن أهل البيت (ع) أن هناك حثاً وتأكيداً كبيراً على زيارة الحسين (ع)، وهذا التأكيد لا يوجد بهذا الحجم وهذا اللحاظ، وهذا العدد، على زيارة غيره. لقد عدّد علماؤنا اثنين وعشرين زيارة للحسين، وهذا عدد كبير وهذه هي الخاصية التي امتاز بها الحسين عن غيره.

هناك زيارات عديدة: في النصف من شعبان، وفي ليالي القدر، وفي يوم العيد، وفي يوم عرفة، وفي عيد الغدير، وفي يوم عاشوراء، وفي يوم الأربعين، بل في ليلة كل جمعة، بل في كل حين. هذه الميزة التي امتاز بها الحسين لم تكن حتى للرسول (ص). لكن انتبه يجب أن نفرق بين الميزة وبين الأفضلية. لا شك ولا ريب أن المصطفى محمد (ص) هو أفضل الخلق من الأولين والآخرين. ولكن الله اصطفى بعض خلقه ببعض الخاصيات، مثلاً موسى (ع) كان كليما لله وتكلم وهذا لم يكن لرسول الله (ص). هذا لا يعني أن موسى أفضل ولكن الله قد اختص موسى بهذه الخاصية.

أمير المؤمنين (ع) يخاطبه الرسول ويقول له: "أنت صهر الرسول، وزوج البتول، وأبو الحسنين"، وهذه لم تكن لرسول الله (ص). هذا لا يعني أن علياً هو الأفضل. أقول أن هناك فرق بين الخاصية وبين الأفضلية. الحسين (ع) امتاز بهذه الخاصية: "من زار قبره عارفاً بحقة كتبه الله في أعلى عليين".

المعنى الذي أريد أن أقف عنده هو ان المعصوم تارة ينصح ويأمر بالزيارة، وتارة يتعامل تعاملاً أبعد وهو بأن يكتب نص الزيارة. الإمام الصادق (ع) عندما يسمع أن بعض أصحابه ذاهب إلى الحسين يقول: "فإذا زالت الشمس قف أمام قبر الحسين وقل السلام عليك أشهد أنك.." يعلّمه الإمام نص الزيارة وكيفيّتها. هذا يدعونا إلى السؤال: لماذا المعصوم اهتم اهتماماً كبيراً بالزيارة؟

لعل الحث على الزيارة قائم على أمرين:

الأول أن الناس تتفاعل مع الزيارة. يأتيها الفقير والغني. الرجل والمرأة. الكبير والصغير. اليوم يأتي عشرون مليون زائر من كل العالم إلى أربعين الحسين. الناس تتفاعل مع الزيارة والمعصوم اعتمد هذا الاسلوب: أن

> **عليك أن تعلن الولاء والبراءة عندما تزور الحسين.. لا أن تذهب إليه وأنت لا انتماء ولا إيمان لك. عليك أن تعلن مع من أنت؟**

اذهبوا وامشوا.. "وإذا ذهبت قف وامشي نحو الحسين مشيا هينا وكن حزيناً وكئيباً وجائعاً وعطشاناً" كما في الروايات الواردة عن الإمام الصادق (ع)، لأن الحسين قتل حزيناً عطشاناً جائعاً.

إذاً، لعل المعصوم دعا إلى الزيارة لان الناس تتفاعل مع الزيارة. كذلك اهتم الإمام بالزيارات أكثر من الرواية بسبب التقية.

الإمام عندما ينطق بالرواية فإن في مجلسه إناس من مختلف الفئات. الإمام سلام الله عليه كان يتعامل تعامل التقية لأن المجلس فيه العام وفيه الخاص. فيه المؤمن وفيه غير المؤمن. وفيه من هو عين الظالم ويكتب ما ينطق به. الإمام سلام الله عليه كان حريصاً في كل كلمة.

لذلك كان الإمام ينتقي بعض أصحابه. صفوان الجمال صاحب زيارة الأربعين قال للصادق (ع) أنني سأذهب إلى كربلاء قال الصادق: "إذا ذهبت يا صفوان واقتربت من قبر الحسين فإذا زالت الشمس فقف أمام قبر الحسين وقل...الخ". علّم هذا الشخص. نحن الآن وصلت إلينا هذه الزيارة لأن كل صحابيّ كان ينقلها جيلا بعد جيل.

ثم ان المعصوم ضمّن الزيارات العديد من المفاهيم العقائدية. الزيارة صارت خارطة طريق للإنسان المؤمن عقائديا وأخلاقيا. واقعاً لو تعامل الإنسان الزائر مع الزيارات وما حوت من مفاهيم وقيم ومبادئ وأخلاق لكان وضعنا أفضل وأجمل.

لذلك عندما يقف الزائر عند قبر الحسين (ع) عليه أن يعلن العديد من الأمور. أقف عند أربعة منها فقط:

أولاً أن يعلن الإيمان بالله عز وجل والإيمان برسول الله (ص)، وأن يعلن الإيمان بأنبياء الله وأن يعلن الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام.

عليك أن تعلن. لا أن تذهب إلى الحسين وأنت لا انتماء ولا إيمان لك. عليك أن تعلن مع من أنت؟ هناك حق وهناك باطل. وهناك محور حق وله أهله، ومحور باطل وله أهله. وإذا انتفخ محور الباطل إلى حد لا يتحمله الوجود فإن الله سبحانه وتعالى يكتب الفناء على المجتمع كله: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة".

على الإنسان الزائر وبكل صراحة أن يعلن البراءة من أعداء الله ورسوله الله واهل بيته. "إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم".

لا يكفي أن أقول أنا مع الحق فيما أنا عمليا مع المنكر أمارس الغيبة والسرقة. الحسين الذي ضحى (١٩٠٠ جرح في جسمه) يستحق أن أذهب إليه عارفاً بحقه.

المرأة التي تزور الحسين يجب أن تقول يا زينب أنا معك في حجابك وفي طهارتك. أما أن أبكي على زينب وأنا بلا حجاب وبلا طهارة فإن الزيارة تصبح فارغة من معناها.

ثانيا: ان المعصوم من خلال الزيارة وثق الأحداث التاريخية. الإمام الهادي (ع) يصل في يوم الغدير ويزور قبر جده أمير المؤمنين. ارجع إلى هذه الزيارة وانظر لتوثيق الأحداث التاريخية حتى لا تنسى أيام بدر والأحزاب والخندق ويوم الغدير وصفين. حتى لا تتشوه وتنحرف الأقلام. جاء الإمام وكتبها. هذا أيضا هدف من أهداف الزيارة: أن نقف عند الأحداث الحقيقية كما هي.

> **المعصوم ضمّن الزيارات العديد من المفاهيم العقائدية والأخلاقية والحوادث التاريخية حتى صارت خارطة طريق للإنسان المؤمن**

كذلك زيارة الناحية الواردة عن الإمام المنتظر ارجع إليها وانظر إلى توثيق الأحداث التاريخية التي أيدها وكتبها الإمام. من لحظة المصرع عندما يقع الإمام ويسقط من حصانه إلى الأرض مثخنا بالجراح الى لحظات ما بعد المصرع عندما يمرغ الحصان ناصيته بدم الحسين. هذه التفاصيل لا ترويها المقاتل. المعصوم يعلم أن الأحداث التاريخية ستشوهها أقلام الحقد، لذلك وثّقها.

وأخيرا هناك الهدف الاجتماعي والاخلاقي:

ارجع للزيارات تجدها أخلاقا وقيما، "أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر". الزائر إذا وقف وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان مع الله ورسوله وكان مع الحسين الذي يزوره.

الإنسان الزائر تهزه في واقع الأمر ثلاث محركات: عقله ودينه وفطرته.

العقل يسألك: أنت يا زائر إن قلت "أنا سلم لمن سالمكم" واقعك أين؟ يومك أين؟ الخ. عقلك يقول لك انه لا بد لقولك أن يطابق عملك. عندما تقول "أنا عدو لمن عاداكم" يجب أن يكون واقعك هكذا.

الدين من جهته محرك يقول لك: أن في كل خطوة مائة حسنة وتمحى مائة سيئة. النص يقول لك إنها من أعظم العبادات.

أيضاً الفطرة: فالفطرة دائماً تبحث عن الكمال. أنا ناقص في أخلاقي وفي فكري في حين ان الحسين كامل، هو معصوم في فكره وفي أخلاقه. الفطرة تقول لي إذن: اذهب وزر الحسين ولا ترجع إلا بحسنة؛ بكلمة؛ بعبرة؛ الخ.

لكن ما حلّ بهذا الإمام الذي يتفاعل معه عقل الزائر ودينه وفطرته؟

وقف الحسين سلام الله عليه في يوم العاشر من محرم وهو يرى تلك الدماء الزاكية التي تنزف من تلك الأجساد الزاكية "اللهم إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى". نعي...

كان ذلك في ٥ أيلول ٢٠٢٣، في الصالة الكبيرة لمركز الامام الامام علي (ع) كسائر ليالي المناسبة.

ملا محمد شكري

ملف الأربعينية

الفضلي في حديثٍ عن مراتب معرفة الحسين (ع):
إذا كانت المعرفة التنزيهية لا تكفي، والكمالية لا تُدرَك، فبأي معرفة نعرفه

الشيخ علي الفضلي

ورد في زيارة الأربعين عن الإمام الصادق مقطع جاء فيه: "السلام على أسير الكربات، وقتيل العبرات".

معرفة الإمام الحسين على نوعين: هناك المعرفة التنزيهية، هذه المعرفة يملكها كل انسان. البعيد، والقريب. الصغير والكبير. العدو والصديق. كل منهم يعرف أن الحسين هو ابن فاطمة وابن أمير المؤمنين. في اليوم العاشر من محرم خاطب أحد الأعداء الحسين قائلا: ماذا تقول يا ابن فاطمة؟

يعني إن المعرفة التنزيهية واضحة، الكل يعرف من هو الحسين. ولكن هذه المعرفة ليست المعرفة التي يجب على الزائر أن يحصر نفسه بها. هذه المعرفة (التي يطلق عليها العلماء اسم المعرفة التنزيهية) هي معرفة ابتدائية لا تكفي. لا تعطي أي نتائج. الذي يقف مع الحسين ويتعرف عليه بهذه المعرفة يمكن أن يقتل الحسين (ع). وهذا ما حصل فعلاً: أولئك الذين تعرفوا عليه هذه المعرفة قتلوه.

المعرفة الثانية هي المعرفة التجميلية، وهي معرفة أسمى. هذه المعرفة هي التي أدركها عمار وسلمان وأبو ذر والمقداد. كذلك حبيب بن مظاهر، وعابس الشاكري، ومسلم بن عوسجة. هؤلاء الأبطال عندما وقفوا وتعرفوا على إمام زمانهم، تعرفوا عليه من خلال هذه المعرفة، المعرفة التجميلية.

وتوجد معرفة أعمق وأفضل تسمى بالمعرفة الكمالية. هذه معرفة خاصة بأهل البيت (ع). هذه المعرفة هي التي نفهمها من قول المصطفى (ص) لعلي بن أبي طالب (ع): يا علي، لا يعرف الله إلا أنا وأنت، ولا يعرفني إلا الله وأنت، ولا يعرفك إلا الله وأنا.

ارجع إلى المصادر التاريخية: أرسل المصطفى (ص) علياً قائداً بعد أن عاد الأول خائباً والثاني والثالث، أرسل علياً. الرواية تقول ان النبي كان يصلي بالمسلمين صلاة المغرب، فنزل جبرائيل بسورة: "والعاديات ضبحاً"، فقرأها النبي في الصلاة. فسئل من أصحابه: أن هذه أول مرة نسمع هذه السورة، فقال (ص): لقد جاءت البشرى للتو بنصر علي (ع). هذه هي المعرفة الكمالية التي لن نصل إليها لا أنا ولا أنت. أعطيك هذا المشهد. عندما عاد أمير المؤمنين وأراد أن ينزل عن حصانه قال له النبي: "قف مكانك يا علي. لو شئت أن أقول فيك قولاً لأخذ الناس ما تحت قدميك". هذه هي المعرفة الكمالية.

ولكن يجب علينا على أقل تقدير أن نعرف المعرفة التجميلية التي كان يملكها سلمان وعمار والمقداد وهؤلاء الأبطال... لا بد للإنسان من خلال المعرفة التجميلية أن يقف على بعض حقيقة المعصوم سلام الله عليه. هذه الزيارة تقف عند هاتين العبارتين.

الامام الصادق يسلم على جده الحسين ويقول:

"السلام على أسير الكربات، وقتيل العبرات".

لكن أسيرَ مَن كان الحسين؟ أسير ماذا؟ كان أسيرَ المصائب. الأسير كلمة تطلق على من تقيّده الشدائد سواء كانت هذه الشدائد مادية أو غير مادية. الذي يلقى القبض عليه اسير. والذي يتبع شهواته وغرائزه ويكون عبداً لها يكون أسيراً أيضا. الحسين (ع) كان أسير الكربات. الكربات جمع كربة. والكربة في اللغة العربية هي الهم الشديد الذي يسيطر على النفس ويضيق عليها.

فالهم الذي يؤثر على النفس هو الحزن. فإذا اشتد وضيق عليها أصبح كرباً. الجرح الذي أصاب الحسين (ع) جرحان: جرح مادي وجرح معنوي. أرباب المقاتل يقولون إنه قد وجد في الحسين ٣٣ طعنة رمح، و٣٤ ضربة سيف، وكان في جسده ١٩٠٠ جرح. لكن جرح الروح يؤذي أكثر. لان المفروض: "يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي". والحسين له ما لرسول الله. المفروض أن لا يرفع المرء صوته فوق صوت المعصوم، فكيف ب ١٩٠٠ جرح؟

أقف على بعض الجراحات التي كان الحسين أسيراً لها.

أول جرح كان السّب. كان (ع) دائماً يتعرض للسب ولسب أمه الزهراء، وأبيه أمير المؤمنين.

وكان أعداؤه يعيشون الشماتة بأهل البيت. وهذا يؤلم الانسان الغيور. ابن عباس كتب رسالة ليزيد بعد واقعة كربلاء قال له فيها: يا يزيد، إن أعمق جرح معنوي لأهل البيت هو شماتتك بأن أخذت زينب وأخوة زينب من بلد إلى بلد.

جرح آخر هو تلويع الحسين بالعطش. بعض علماء العامة يقول: كان الاعداء في يوم العاشر من المحرم يلوّحون بالماء للإمام الحسين ثم يسكبون الماء على الأرض.

الجرح الذي آلم قلب الحسين هو هذا. ولذلك يقول أرباب المقاتل إن في جسم الحسين أربع جوارح عانت من شدة العطش هي الكبد والشفة واللسان والعين. كبد الحسين تفتت من شدة العطش. وشفة الحسين كانت مجرّحة من العطش، ولسانه مجروح من اللوك في الأسنان، وكان لا يرى من شدة العطش. هذا الجرح آلم الحسين عليه السلام.

جرح ثالث هو الهجوم على النساء. في اليوم العاشر من المحرم عندما بقي الامام الحسين وحيداً ودعّ النساء، فبدأ ابن سعد ينادي بأصحابه، ويلكم اهجموا عليه ما دام مشغولاً بأهله. وبدأت السهام ترمى على الحسين وتصل إلى خيم النساء، وهذا من الأمور المعيبة جداً. وهذا أيضاً مما آلم قلب الحسين عليه السلام.

ومن الأمور التي كان الحسين أسيراً لها أنه كان أيضا قتيل الأدعياء. تارة انت تصارع إنساناً لديه اخلاق، وتارة تصارع شخصا لا أخلاق له. الحسين كان يصارع قوما ليس لديهم أخلاق او قيم او مبادئ. الصادق يقول له في الزيارة: السلام عليك يا قتيل الادعياء.

أخيرا. من الامور التي آلمت قلب الحسين وكان أسيراً لها نكث الذمة. جاء في الزيارة "السلام على من نكثت ذمته". الأعداء أخلفوا العهود والمواثيق مع الحسين. أخلفوا ذمة الحياة، وأخلفوا ذمة الإسلام (إذا أسلم الإنسان حرمت أمواله وعرضه و..) وأخلفوا ذمة القربى

(قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) هذه كلها خانوها.

نكمل مع "السلام على أسير الكربات، وقتيل العبرات".

العبرات لها تفسيران. التفسير الأول المشهور والمعروف هو أن العبرات من الدمعة. وهناك رأي آخر غير معروف أن العبرات من العِبرات، أي أن الحسين كان قتيل الموعظة والحكمة. والمعنى الأول هو الأشهر.

في كلمة القتيل نكتة رائعة. لم يقل "مقتول"، بل قال "قتيل". هل هناك فرق؟ نعم يوجد فرق بين القتيل والمقتول. القتيل هو اسم المبالغة.

واسم المبالغة من اسم الفاعل له معنيان: الأول استمرارية العمل، والثاني اختيارية العمل.

القتيل بناء عليه يعني الاستمرارية في القتل، والاختيارية في القتل. معناه أن الحسين يُقتل في كل زمان ومكان. معناه مشروع الحسين وأهدافه معرضة للقتل في كل زمان ومكان. الإمام الصادق عندما يزور الحسين بهذه الصيغة فهو يريد أن يقول إن مشروع الحسين في كل زمن يقتل بالابتعاد عن العفة، وبالابتعاد عن المعروف. المرأة بابتعادها عن عفتها وطهارتها وحجابها... الشاب بابتعاده عن حيائه وأخلاقه. الخ.

وبعد؟ هناك معنى اختيارية القتل.

الإنسان قد يأتيه الموت وهو مضطر للموت، ولكن الحسين كان مستمتياً. ولهذا كان قتيلا لا مقتولا فقط.

ثم ذكر الصادق كلمة "العبرات" كمُضاف إلى كلمة قتيل. وفي هذا إظهار لمكانة البكاء على الحسين.

> **"يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي". والحسين له ما لرسول الله. المفروض أن لا يرفع المرء صوته فوق صوت الحسين، فكيف ب ١٩٠٠ جرح؟**

فإضافة الشيء للعظيم دليل على عظمته. فحين نقول الكعبة بيت الله فإن هذا فيه تشريف كبير للبيت.

هذا يقودنا للحديث عن العَبرة (الدمعة). فالحزن والبكاء درجات: هناك بكاء القلب. أن يتأذى قلبه. هذه العبرة الأولى. ولكنها ليست كافية. يوجد درجة أرقى وهو بكاء العين. وهذه عبرة مرحومة. والدرجة الثالثة إذا خرجت الدموع على الخدود وسالت. الإمام زين العابدين يقول: "أيما مؤمن دمعت عيناه فسالت دموعه على خديه بوأه الله بها غرفاً في الجنة".

والدرجة الرابعة هي قمة الدموع، وهي أن تسيل الدموع على الخدود مع الصيحة والصراخ. هذه الصرخة هي التي قال عنها الإمام الصادق: "اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا".

هذه الأيام وصلت زينب إلى كربلاء، ما أن وصلت حتى عاشت هذا المعنى وهذه العبرة، وسالت تلك الدموع الطاهرة على تلك الخدود الطاهرة، والكل ينادي وا حسيناه.. وا سيداه.. نعي..

كان ذلك في ٦ أيلول ٢٠٢٣.

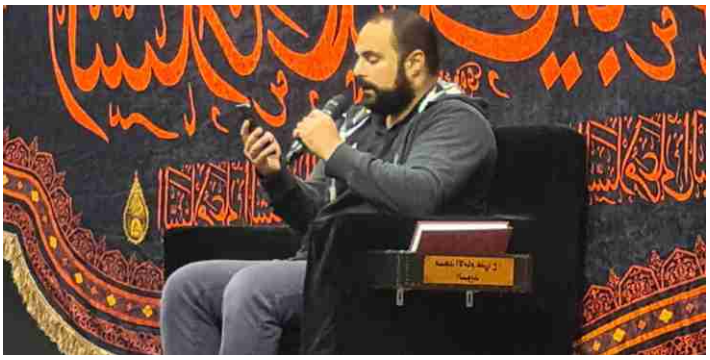

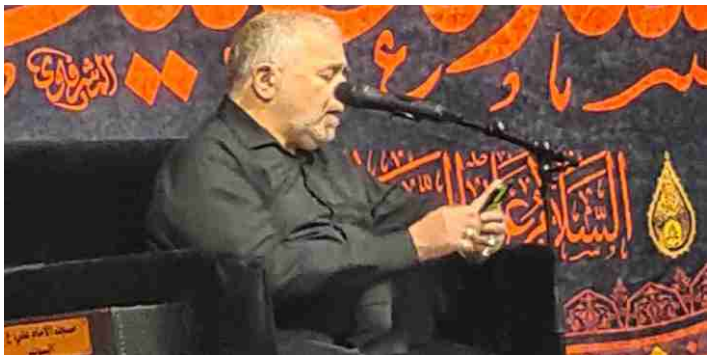

قراءة الأدعية

ملف الأربعينية

الفضلي متحدثاً عن مراتب الشهادة:
هناك الشهادة الاعتبارية، والشهادة الحقيقية و هناك أكرم أنواع الشهادة

جانب من الحضور

عن إمامنا الصادق سلام الله عليه في زيارة الأربعين قال زائراً للحسين: "الذي أكرمته بالشهادة وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة".

هناك أسلوبان اعتمد عليهما المعصوم ابتداء بالنبي المصطفى (ص) وانتهاء بالإمام المنتظر (عج) وهما: الدعاء والزيارة.

نأخذ هذا المقطع باعتباره أسلوباً اعتمده المعصوم، فقول المعصوم حجة وكذلك فعله وتقريره. وهذه الزيارة هي قول وبالتالي هي حجة نأخذها ونتعبد بها ونحللها ونفهم معناها.

في المقطع الأول يسلم الصادق (ع) على جده الحسين ويقول: "والذي أكرمته بالشهادة".

ما معنى الكرامة؟ الله سبحانه وتعالى يقول "ولقد كرمنا بني آدم". كل قانون دنيوي أيضاً يرمي إلى هذا الهدف ويطمح إلى أن يعيش الإنسان بكرامة.

الكرامة هي من الإكرام. في اللغة هو كل شيء حسن. كل شيء جيد. لذلك نصف كتاب الله بالقرآن الكريم. كل القوانين اليوم تؤمن أن يعيش الإنسان ضمن هذه الكرامة. الأمن يحقق الكرامة. الجانب المادي يحقق الكرامة. التعليم يحقق الكرامة. الحرية تحقق الكرامة. كل هذه الأمور تجتمع لتحقق الكرامة.

الإمام الصادق يقول أن الشهادة أعطيت لكثير من الناس ولكن أفضل أنواعها أعطي لأبي عبد الله الحسين (ع) هذا الحديث يقودنا للحديث عن الشهادة التي أعطي الحسين أفضل أنواعها؟

الشهادة في منظور اللغة تعني الذي شهد الشيء يعني الذي حضر الشيء. أنت شاهد يعني أنت حاضر.

القرآن الكريم استخدم كلمة الشاهد في أربعة معاني:

المعنى الأول "فمن شهد منكم الشهر فليصمه"، يعني الحضور، إذا حضر أحدكم شيئاً كان شهيداً، "أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماذا تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب"، المعنى الأول الذي استخدمه القرآن أن يكون الإنسان حاضراً.

المعنى الثاني "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس"، أي لكم الحجة على الناس. أعمالكم وأخلاقكم ودينكم حجة على الناس. دينكم الإسلام جاء ولخص كل الأديان. فيه ما جاء به موسى وما قال به عيسى وما قال به إبراهيم، وفيه ما جاء به الأنبياء كلهم فكان النبي المصطفى (ص) خاتم الأنبياء. رسالته حوت الأديان السابقة كلها. ولذلك عندما يتم حرق القرآن الكريم والتعدي على القرآن الكريم فإن هذا يعتبر تعديا على كل كتاب أنزله الله عز وجل لأن القرآن مثّل ولخص الكتب التي أنزلت.

الشهادة جاءت هنا في معنى الحجية: أنتم شهود يوم القيامة في دينكم وأخلاقكم وآدابكم وأحكامكم؛ شهود على الأديان الأخرى.

> **الذي يموت غريبا عن الوطن والأم التي تموت بعد الولادة لها أجر شهيد. هذه شهادات اعتبارية، فهل هذه هي الشهادة التي أعطيت للحسين؟**

المعنى الثالث هو أن لكم الرقابة أيضا وليس الحجية فقط: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله"، أي أعمالكم ليست فقط حجة على الناس، بل ان لكم الرقابة عليهم. أنتم المسؤولون عن الناس. المعصوم كان شهيداً بمعنى مراقب وحاكم.

المعنى الرابع الذي تحدث عنه القرآن عندما يتحدث عن الشهود أنه على الإنسان أن يؤدي ما عليه من مسؤولية. "ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا.."، الشهيد إذا كان حاضراً عليه مسؤولية إذا قالوا له تعال اشهد وتحمل ما عليك من مسؤولية. عليه ان يشهد.

هذه المعاني الأربعة مقصودة في "أكرمته بالشهادة" و قد أعطيت للمعصومين جميعا، ومنهم بالطبع الحسين (ع). "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

بعض أنواع الشهادة يعتبر بالمناسبة شهادة اعتبارية. كالإنسان الذي يمتلك المال. القانون يعتبره مالكا لكن ملكيّته ليست ملكية حقيقية. فهذه الملكية تنفك بعد أن يرحل الإنسان من هذا الدار إلى دار القبر. تصبح أموالُه أموالَ ابنه وأموالَ زوجته. هذه ملكية اعتبارية. كذلك هناك شهادة تسمى شهادة اعتبارية. عن المصطفى (ص) قال: من مات على حب آل محمد مات شهيداً. هذه شهادة إعتبارية اي انه يعطى أجر الشهيد. المطعون الذي يموت بالطاعون. الغريب عن الوطن والعيال إذا يتوفاه الأجل له أجر شهيد، والذي يغرق في الماء، والأم التي تموت بعد الولادة لها أجر شهيد. هذه شهادات اعتبارية، فهل هذه هي الشهادة التي أعطيت للحسين؟ لا، له شهادة أعمق وأفضل. الصادق يقول "أكرمته" يعني أعطيته افضل شهادة حقيقية.

"وحبوته بالسعادة"، الحبوة هو العطاء من غير منّ، دون مقابل، أن تعطي من كل قلبك وأنت بقمة السعادة. الله سبحانه وتعالى حبا الحسين أي أعطاه عطاء دون منّ.

بعد معركة خيبر عاد أمير المؤمنين إلى المدينة، وقد فتح الله على يديه. في نفس ذلك اليوم عاد جعفر بن أبي طالب من الحبشة، فكان المصطفى (ص) في قمة الفرح وقال: والله لا أعلم لأيهما أفرح لنصر علي أم لعودة جعفر. هنا محل الشاهد. الرسول حبا وعلّم جعفر الطيار صلاة جعفر والتي نسميها بصلاة الحبوة. وهي صلاة قاضية للحوائج ببركة الله عز وجل.

الله سبحانه وتعالى أعطى هدية للإمام وهي السعادة. السعادة في منهج أمير المؤمنين (ع) كالتالي: من أذل نفسه [لله] فقد سعد، وبالتالي عندما وقع أبو الحسن مضرجاً بالدماء قال: فزت ورب الكعبة. هذا الفوز هو قمة السعادة.

قمة السعادة هي أن تبقى على العهد، وقمة الفوز هي أن تصل إلى آخر لحظات حياتك وأنت على الإيمان وعلى التقوى.

فما هي السعادة التي أعطاها الله للحسين (ع)؟ لعل السعادة هي في أن الحسين (ع) كان في قمة الاطمئنان، "إلهي .. رضا بقضائك، وصبراً على بلائك، وتسليما لأمرك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين.."

هذا الدعاء دعا به الحسين عندما جاءه السهم وهو على حصانه فوقع من حصانه على الأرض والتي هي لحظة الألم، لكن الحسين كان في قمة الاطمئنان. عاش قمة التوكل على الله عز وجل ولم يدانيه شك بأن النصر متحقق مائة بالمائة: "خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف" إلى أن يقول "وخير لي مصرع أنا ملاقيه" ومن ثم يكتب رسالة يقول فيها "من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح". هذا الخُلق هو خلق الأنبياء واقعاً.

إبراهيم (ع) عندما وضعوه وأرادوا رميه بالنار جاءه أحد الملائكة قال له يا إبراهيم لو شئت لأطفأت لك النار، قال اذهب ليس لي عندك حاجة. سأله: حاجتك عند من؟ قال: عند ربي... عِلمُه بحالي يكفي عن سؤالي.

أعطي الحسين السعادة بأن ميزه الله بثلاثة أمور لم تعط لأي إنسان آخر: الشفاء في تربته وقبول الدعاء تحت قبته، وأن الأئمة من ذريته.

"واجتبيته بطيب الولادة"، الإمام الصادق يقول أنك يا إلهي اصطفيت الحسين وأنه كان من طيب ولادة. عندنا الكثير من الناس ولدوا بطيب ولادة أي بعلقة شرعية. من أب وأم تمت هذه العلاقة وفق العقد الشرعي لذلك تسمى بطيب الولادة.

ولكن كما يُروى عن المصطفى (ص) عندما تحدث مع أبي ذر الغفاري أنه قال: "يا أبا ذر من دخل قلبه حبنا أهل البيت فلقد حظي بأول النعم، قال: وما هي أول النعم؟ قال: طيب المولد". من علامات طيب المولد هي أن ترى قلب الإنسان يتجه صوب أهل البيت. إذا وجدت في قلبك حب أهل البيت فاعلم أن لك طيب الولادة.

لذلك يصف المصطفى (ص) البغض لعلي (ع) فيقول: "لا يبغضك يا علي إلا من ولد من زنا أو منافق أو من حملت أمه في حيض".

الإمام الصادق (ع) عندما يزور جده الحسين يقول: "السلام عليك يا قتيل الأدعياء". هؤلاء أولاد البغايا هم الذين وقفوا ضد الحسين.

الحسين (ع) اصطفاه الله عز وجل بطيب الولادة ومن مظاهر ذلك أنه ولد بستة أشهر ولم يسبقه إلا يحيى النبي وعيسى بن مريم. ومن مظاهر طيب الولادة أن الذي سماه حسينا هو المصطفى محمد (ص). ولم يسم باسمه أحد قبله.

الأجواء التي حصلت لحظة ولادة الحسين (ع) لم تحصل في ولادة أي إنسان آخر، أوحى الله سبحانه وتعالى في ليلة ولادة الحسين إلى مالك خازن النيران: يا مالك أطفئ النيران احتراماً وبركة لمولود ولد لمحمد في عالم الدنيا. يا جبرائيل انزل إلى السماء في ألف قبيل من الملائكة وكل قبيل ألف ألف من الملائكة وعليها الدر والياقوت تهنئة لرسول الله (ص) بهذا المولود.

ولكن هذا الطيّب الولادة في العاشر من محرم كيف كان؟ هذا الفرع الذي تتباهي به الملائكة والحور كيف وقف القوم ضده؟

هذا الذي قال الله فيه وفي أهل بيته، في أبيه وفي أخيه وفي أمه "قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة بالقربى" انظروا إلى القربى في ليلة العاشر من محرم كيف كانت؟ هذا الطيّب الولادة كانت تعلو الخيول على صدره.. هذا الطيّب الولادة كان رأسه يدار من بلد إلى بلد.... نعي

كان ذلك في ٧ أيلول ٢٠٢٣.

مقابلة

سماحة الشيخ أحمد عمار في لقاء خاص مع "أخبار المركز":

علينا ان نميّز بين الاندماج والإنصهار فالأول مطلوب والآخر محظور

الشيخ أحمد عمار

الشيخ أحمد عمار خاض التجربة مع الجالية اللبنانية المسلمة في السويد، فكيف يمكن ان يصف هذه التجربة والى أي حد يختلف العمل على الساحة اللبنانية في السويد عن الساحة العراقية الأوسع هنا؟ كيف يمكن للعراقي ان يستفيد من تجربة اللبناني وكيف يمكن للبناني ان يستفيد من تجربة العراقي.

نسأل سماحته عن معالم تلك التجربة وعما اذا كان من الممكن الاستفادة من اختلاف الساحات.

ونسأله عن التحديات المادية والثقافية وعن الحدود الفاصلة بين الاندماج والانصهار وبين الثابت والمتحول في السلوك الثقافي لأتباع اهل البيت (ع) في السويد. ونبدأ معه بالسؤال الأول:

***- بعد ما يقارب العقدين من الزمن (حوالي ١٨ عاما) من التبليغ في هذا البلد كيف تصف تجربتك التبليغية في السويد؟ التحديات والاستجابة؟**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف خلقه محمد واله الطاهرين واصحابه المنتجبين.

بعد الدراسة الحوزوية في قم المقدسة توجهت الى السويد في اواسط عام ٢٠٠٦ حيث كانت الساحة متعطشة الى المزيد من العطاء في العمل الاسلامي والى المزيد من التركيز في احياء امر النبي واهل بيته عليهم السلام. وبعد دراسة النواقص والحاجات قررت التفرغ للتبليغ الديني. يذكر أن التحديات والمعضلات الاجتماعية كانت تتطلب المزيد من التوجيه والتصدي والمزيد المتخصصين.

ولكن ما قد يميز العمل الإسلامي في السويد عنه في باقي البلدان هو انتشار الجالية اللبنانية من جنوب السويد الى شمالها وتفرقها في مجموعات صغيرة نسبياً تنتشر في بلد كبير من حيث المساحة، فكان القرار ان لا استقر في مدينة واحدة بل في أن اتجول على المدن والقرى حيث تدعو الحاجة، سواء كان ذلك لإحياء مناسبة اسلامية او لعقد سهرة شبابية او لحل مشكلة اجتماعية.

التحدي الابرز كان في الحاجة إلى تغطية هذه المسافات الكبيرة دون تفضيل المدن الكبيرة على الصغيرة باعتبار ان الحاجة واحدة وتبعاً لوصية النبي (ص) لامير المؤمنين (ع) (يا علي ليهدين الله بك رجلاً خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس).

اما من حيث الاستجابة فقد أسسنا بعون الله تعالى في كثير من المناطق المزيد من الاهتمام بالمناسبات الاسلامية، والمزيد من الاهتمام بالمفاهيم الدينية وبإحياء امر اهل البيت عليهم السلام.

***- لا بد أنك مطلع على تجربة الاخوة العراقيين والايرانيين في السويد فماذا تقول عن التجربة اللبنانية مقارنة بالتجربتين الاخرتين؟**

تجربة الجاليتين العراقية والايرانية تسبق التجربة اللبنانية من حيث الوقت وتتفوقان عليها بالعدد وبالإمكانيات. ولكن بشكل عام على مستوى احياء المناسبات لا يمكن ايجاد الكثير من الفروقات. على المستوى العام هناك تقارب كبير في الهموم والتحديات التي تنتج تشابهاً في كيفية المواجهة.

***- كيف يمكن للعراقي ان يستفيد من تجربة اللبناني وكيف يمكن للبناني ان يستفيد من تجربة العراقي؟**

باعتبار ان التحديات واحدة فإن التعاون وتبادل الخبرات يصبح أمرا ملحاً.

مثلاً تجربة الكشاف المسلم التي تميزت بها بعض المراكز اللبنانية تعكس اهتماما بفئات عمرية صغيرة. العمل الكشفي يفيد في تعليم هذه الفئات بطريقة عملية وسهلة ومحبّبة. هنا يمكن للمراكز العراقية ان تستنسخ التجربة. كذلك يمكن للمراكز اللبنانية ان تستفيد من المراكز العراقية بالعديد من المفردات كالإهتمام باحياء جميع المناسبات الدينية مثلاً وهكذا.. بالمجمل الهموم والتحديات واحدة فعندما ينجح مركز معين بأمرٍ ما فلا بد ان يستفاد من هذه التجربة في المراكز الاخرى.

- *ما هي برأيك الحدود الفاصلة بين الاندماج في المجتمع والانصهار به. أين المباح دينياً هنا وأين المحظور؟

هذا المفهوم من الامور التي تناقش كثيراً في الساحة. وهو ينبع تارة من الحرص على الدين وتارة من الخوف عليه باعتبار ان الاندماج قد يؤدي في بعض الاحيان الى التنازل عن بعض المجالات الدينية. الدين الإسلامي لا يمنع من الاندماج بالمجتمع، بل بالعكس، الدين يطالب أتباعه بالاندماج من خلال قاعدة (من تعلم لغة قوم أمِنَ شرهم). هذه قاعدة عامة وليس المقصود باللغة لغة الكلام فقط بل ما يتعداها الى الاعراف والتقاليد والقوانين والحقوق والواجبات. هذه المعرفة لا تمنع الانسان المسلم من ان يحافظ على شخصيته الدينية الكاملة.

ولكن نعم، عندما نتكلم عن الانصهار فنحن عندئذ نتكلم عن التنازل عن بعض المبادئ الدينية من اجل ان نصبح أكثر مقبولية في المجتمع، أو نتكلم عن ان نمارس عادات غربية تتعارض مع الدين وندخلها إلى بيوتنا دون الالتفات الى اثارها السلبية على الاجيال المقبلة.

علينا ان نميز بين الاندماج المقبول اسلامياً بل المطلوب وبين الانصهار الذي يؤدي الى التنازل عن العديد من المفاهيم الاسلامية، فالاول مطلوب والثاني محظور.

***- إلى أي حد يلعب المال دورا في نجاح المراكز والحسينيات؟ وهل يلعب دورا في تعزيز او تحريف المفاهيم أيضا ام في الشكل فقط؟**

اي عمل ديني او دنيوي يحتاج الى مقومات، والمال واحد من هذه المقومات الاساسية.

وباعتبار ان المراكز الاسلامية هي اما مستأجرة واما مملوكة فهي بحاجة الى المال من اجل الاستمرار والبقاء.

وحتى الاحياءات -خصوصاً التي يكون فيها اطعام- بحاجة الى دعم مالي.

لذلك، نعم، يلعب المال دوراً في القيام بالاعمال وفي استمراريتها، ولكن بعون الله تعالى نجد ان الجالية تتحمل مسؤوليتها الى حد كبير سواء بالتبرع المادي او بالتطوع.

ولكن ما يمكن زيادته هنا اننا بحاجة الى تغطية اعلامية أوسع للكثير من الاحياءات وهذا ما يحتاج ايضاً الى مبالغ ضخمة. يمكن القول اننا لم نصل الى هذا المستوى بعد!

***- ما هي النشاطات التي تجعلك متفائلا تجاه عمل المراكز والحسينيات اللبنانية وماهي النشاطات او النواقص التي تجعلك متشائماً او أقل تفاؤلا؟**

يعد الاهتمام بالبرامج الناطقة باللغة السويدية ووجود شخصيات دينية اسلامية قادرة على التصدي بلغة البلد من الامور الناجحة التي تساعد على الوصول الى العديد من الاهداف. هناك ايضاً بعض الأنشطة الاعلامية المشجعة ومنها انتاج محتوى باللغتين العربية والسويدية يحاكي حاجات الشباب وهذا يعد من الامور التي تدفع الى التفاؤل.

اما ما يتعب تفكيرنا فهو ان أغلب الجاليات تحيي برامجها في أماكن مستأجرة لأنها لا تملك مراكز ثابتة وهذا ما يجعلنا في خوف دائم على مستقبل هذه المراكز.

الشيخ أحمد عمار في مجلس فاتحة

***- هل من مضايقات رسمية؟**

القانون السويدي يضمن لنا الحرية الدينية واقامة النشاطات والاجتماعات، وبما اننا حريصون على عدم مخالفة القوانين فإننا لا نواجه مضايقات قانونية.

***- هل من شبهات واتهامات باطلة على عملك كمبلّغ او على عمل الذين يتصدون للعمل في المراكز والحسينيات اللبنانية؟ ممن؟**

عملنا ثقافي اجتماعي ديني والقانون يسمح لنا بممارسة هذه الامور، ونحن في كثير من الاحيان نحاول ان نقدم المساعدة سواء من ناحية التعريف بالدين الاسلامي للمدارس التي تزورنا او بالمساعدة على حل بعض المشاكل الاجتماعية التي تمس المجتمع ككل. نعم، إن التعرض للقران الكريم وللمسلمين وللدين الاسلامي في الآونة الاخيرة من قبل بعض العنصريين يمكن ان نضعه في خانة التضييق.

***- كيف تصف التفاعل الشعبي مع المناسبات الدينية ومع المفاهيم (الحجاب مثلا)؟ هل يتطور باتجاه الأفضل أم يتناقص مع الوقت؟**

بحمد الله التفاعل مع احياء الشعائر الدينية في تطور دائم، فنحن نلحظ كل عام ازدياداً في اعداد الذين يرتادون المراكز والحسينيات.

وحتى في موضوع الحجاب ورغم الحملة على صفحات التواصل الاجتماعي ضد الحجاب فإننا نجد اهتماما كبيرا بارتداء الحجاب خصوصاً بين المكلفات الجدد.

وللمراكز ايضاً دور كبير في هذا الجانب خصوصاً للبرامج التي تقام تكريماً للمحجبات للحث على هذا المفهوم.

***- ماهي أخطر التحديات التي تستنفذ منك الوقت والطاقة لمواجهتها؟**

بعد موضوع المسافات البعيدة في البلد، فإن التحدي الابرز والذي يأخذ الوقت الكثير للمتابعة هو موضوع المشاكل الزوجية.

المشاكل الزوجية بحاجة الى وقت ومتابعة وبعض المشاكل قد تحتاج الى متابعة لأشهر حتى يصل الشخص الى حل. هذا الأمر يستنزف عالم الدين ويأخذ منه الكثير من الوقت. ولكن الحفاظ على العائلة هو من الاهداف العالية التي تستحق بذل ما أمكن من الوقت والجهد.

شهادة الحسن المجتبى(ع)

سماحة الشيخ عادل الفتلاوي في ذكرى شهادة المجتبى(ع):
عظمةٌ ما بعدها عظمة أن يأمر الله جبريل أن يهنئ النبي (ص) بولادة الحسن (ع)

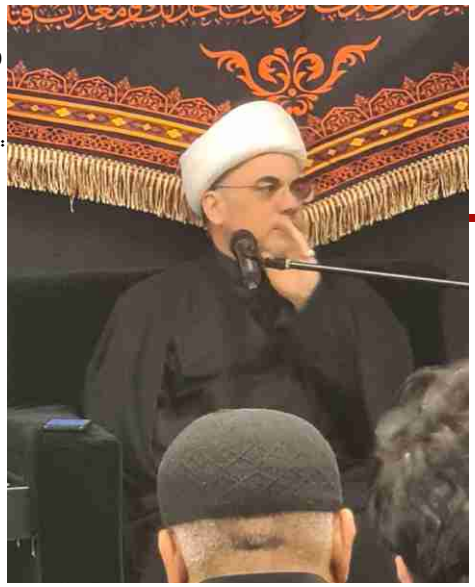
الشيخ الفتلاوي

قد يسأل المتتبع للسنة النبوية لماذا أصر النبي المصطفى على أن لا يدع شاردة أو واردة إلا وأشار إلى أهل البيت الطيبين الطاهرين؟

لكن الذي يرى لاحقاً المظلومية الكبيرة التي وقعت عليهم يعرف السر في هذا الإهتمام وفي إلقاء الحجة كي لا يقول القائل: أنا لا أعرف هؤلاء ولا أعرف مقامهم ومنزلتهم. هناك فقرة واردة في زيارة عاشوراء جاء فيها: "..ولعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها". الله رتب أن يأتي علي المرتضى بعد النبي وبعده أبو محمد الحسن وبعده الحسين وصولاً إلى سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان، لكن مع الأسف وصلت الظلامة الى الحد الذي قال فيه بعضهم ان لو أن النبي وصاهم بعداوة أهل البيت لم يكونوا ليفعلوا ما فعلوه بهم.

ولهذا كان إمامنا الحسن من أكبر المظلومين من أهل البيت وكلهم مظلومون.

عندما نريد أن نتحدث عن هذا الإمام العظيم لا نتحدث فقط عن بدء ولادته فإن له مقاما أعظم قبل الولادة.

كيف؟ جابر بن عبد الله الأنصاري يسأل النبي: ما أول ما خلق الله يا رسول الله؟ قال: نور نبيك يا جابر. العباس عم النبي كان جالساً طلب منه تفسيراً قال: يا عم عندما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة فخلق نوراً ثم تكلم بأخرى فخلق روحاً فمزج النور والروح فخلقني واشتق من نوري نور علي وفاطمة والحسن والحسين. خلقنا الله حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا شمس ولا قمر ولا ظلمة ولا نور ولا ولا، نسبح حيث لا تسبيح ونقدس حيث لا تقديس".

ثم جاء يوم الولادة فكان الإمام الحسن أول ثمرة من الزواج المبارك بين علي وفاطمة. كانت ولادة الإمام الحسن في ١٥ من شهر رمضان سنة ٣ للهجرة، فكان أول سبط للنبي المصطفى وأول ذرية لعلي وفاطمة. الله عز وجل أرسل الأمين جبرائيل وقال له: "إنزل إلى الأرض فقد ولد للنبي محمد ولد، فهنئه مني ومنك". ثم كانت تسميته من السماء. أتى النبي فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وقال: أنتظر جبرائيل لتسميته. لم يسمّ أحد بالحسن قبله والحسن هو الشيء الجميل البهي الزهي. جده أفضل البشر قاطبة. أبوه سيد الأوصياء وأفضل الخلق بعد النبي. أمه سيدة نساء العالمين، وأخوه سيد شباب أهل الجنة. عظمة ما بعدها عظمة. تبدأ مسيرته مع جده المصطفى (ص) الذي كان يقول فيه "اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه".

هذا بالأقوال. اما بالأفعال فإن بيت أمير المؤمنين كان ملاصقا للمسجد. يطلع الحسن يحبو والنبي على المنبر والمسلمون جالسون بالأعداد الغفيرة. النبي يقطع الخطبة وينزل من على المنبر ويذهب إلى هذا الصبي ويحمله ويصعده معه للمنبر ويجلسه في حجره ويقول للمسلمين قاطبة "اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه".

يروي بعض المؤرخين أن حتى قبلات النبي فيها رسائل للمسلمين فكان أكثر تقبيله للحسن على فمه وأكثر تقبيله للحسين على نحره دلالة على أن هذا سيذبح منحورا وذاك سيقتل مسموما.

عاش الحسن مع النبي سبع سنوات غمره النبي خلالها بهذه المحبة وهذه الرحمة وهذه الألفة.

> **جده أفضل البشر. أبوه سيد الأوصياء. أمه سيدة نساء العالمين، وأخوه سيد شباب أهل الجنة. فأي مقام هذا؟**

وفي القرآن إشارات. لما نزلت آية المباهلة كان الامام الحسن صبياً صغيراً. جاء النبي يمسك بالحسن بيده اليمنى ويحمل الحسين. علي خلفه وفاطمة خلفهم. وباقي القصة معروف.

وهناك آية التطهير. يأتي رسول الله إلى بيت الصديقة فاطمة بالكساء اليماني. يأتي الحسن ويستأذن ويأتي أهل البيت إلى أن يرفع النبي يديه بالدعاء: اللهم إن هؤلاء حامتي وخاصتي وأهل بيتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤذيني ما يؤذيهم. يريبني ما يريبهم. اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ينزل الأمين جبرائيل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

والإمام الحسن موجود في آية المودة: "قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى". هناك فرق بين المحبة والمودة. المحبة هي ميل عاطفي قلبي اما المودة فهي الأثر العملي للمحبة بمعنى إني أوالي أهل البيت واعتبرهم القادة والسادة. وهم بعد النبي يقودون الأمة الإسلامية، وانني أزورهم واحضر مجالسهم وأحزن لأحزانهم وأفرح لأفراحهم. كل هذه تشتمل عليها المودة.

وهكذا إلى أن جاءت لحظات الوداع للنبي (ص) وكانت من أشد اللحظات صعوبة على الحسن والحسين (ع) فهما يريان أن بعض الموجودين يسيئ للنبي بالقول: إن الرجل ليهجر.

تتوالى الأحداث فيشاهد الإمام الحسن الظلامة على أبيه، ويرى الظلامة الكبرى على أمه.

في أيام خلافة أبيه كان يأتي من عندهم أسئلة فيقول لهم أمير المؤمنين: اذهبوا إلى ذلك الرجل (الحسن) واسألوه.

جاء أحدهم من الشام وعنده مسائل فأراد الإمام أن يبين منزلة الحسن والحسين فقال: يا هذا سمي أي الغلامين شئت، فسأل الرجل الحسن عن مسائل وأجابه الامام بأبهى ما يكون الجواب من القرآن ومن السنة النبوية.

في فترة الخلافة لأبيه المرتضى (ع) أدى الحسن أدواراً بعد أن أصبح شاباً في الثلاثين من عمره تقريباً. رأى كيف ان الدنيا قامت ضد خلافة أبيه ولم تقعد.

هؤلاء أهل الباطل عندهم طرق عجيبة لعرقلة طريق الحق وعرقلة مسيرة الرسالات السماوية.

لما جاءت الخلافة لأمير المؤمنين ابتدعوا له الحروب حتى لا يطبق الإسلام المحمدي. رويدا رويدا كان الاسلام المحمدي قد تحول إلى اسلام اموي. وكان الغدر من ميزات هذا الاسلام المنحرف.

أول من غدر كان طلحة والزبير وافتعلوا حرب الجمل. ابو موسى الأشعري كان يقول للناس هذه فتنة لا أحد يخرج ويقاتل مع أمير المؤمنين. وكان يقول لهم: هكذا قال رسول الله.

الامام يرسل أصحابه لحسم الأمر في الكوفة دون نتيجة إلى أن أرسل الامام الحسن. وجاء الحسن بتلك الشخصية وقد كان مهيوباً. من المعلوم ان أمه فاطمة (ع) كانت قد قالت لرسول الله: انحلهما يا رسول الله. فقال: فأما الحسن فله هيبتي وسؤددي وأما الحسين فله جودي وشجاعتي.

التقى بشخص في الطريق قال له إن لك عظمة فقال له الحسن: لا ليست عظمة ولكنها عزة أولم تسمع كلام الله "فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين".

الإمام يضع لنا قاعدة جميلة للعزة: "من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل". بالعودة إلى السيرة، الامام الحسن استطاع أن يعزل ابو موسى الأشعري وأن يجند ١٢ الف مقاتل ويذهب بهم إلى البصرة وينتصر.

في صفين كان الحسن قائدا على الميمنة. قاتل امام عيني أمير المؤمنين حتى قال: أمسكوا عني هذين الغلامين (الحسن والحسين) لئلا ينقطع نسل رسول الله (ص).

استلم الامام الحسن الإمامة في أحلك الظروف. البعض من اخواننا يتصور أن جيش الامام كان من الشيعة. لا. يجب أن نعرف أن جيش أمير المؤمنين وجيش الامام الحسن لم يكونوا جميعاً من الشيعة.

هؤلاء كانوا تربية ٢٥ سنة من الابتعاد عن الاسلام. كانوا يعتقدون ان الإمام هو مجرد صحابي لا انه إمام مفترض الطاعة.

قطاع كبير من الجمهور كان عندهم أهواء ومطامع دنيوية.

جاءته الخيانة من أقرب الناس. من عبيد الله بن العباس، ابن عمه. سلمه الحسن (ع) ١٢ ألف مقاتل لكنه انتقل بهم إلى معسكر الأعداء مقابل ألف ألف دينار. انظروا للخيانة التي حصلت. كذلك وصلت رسائل من معاوية إلى زعماء العشائر أنه إن سلّمتم الامام الحسن لنا أو قتلتموه فلكم أموال وضيع في الشام ولكم مناصب، فبدأ بعضهم يتحين الفرص لقتل الإمام حتى صار الامام يرتدي ملابسه الحربية ولامته في الصلاة. وفعلاً اغتالوه في الصلاة. تعددت محاولات الاغتيال اكثر من مرة إلى أن طلب معاوية الصلح وكان الامام الحسن يرى جيشه قد تقاذفته الأهواء والشائعات، وأن بعض الجهلة اراد تسليمه إلى معاوية وحاشى للامام أن يكون ذليلا بين يدي الطلقاء وأبناء الطلقاء فآثر أن يصالح معاوية حتى تنكشف لهم حقيقة معاوية. وسبحان الله ما أن رحل الحسن (ع) حتى قال معاوية لأهل الكوفة: "انى ما قاتلتكم لكي تصوموا أو تصلوا أو تحجوا، إني أعلم أنكم تفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لكي اتأمر عليكم وقد مكنني الله من ذلك وأنتم له كارهون، وإن ما شرط علي الحسن كله تحت قدمي هاتين".

نختم بما للامام الحسن من دور في كربلاء. لا يتصور أحدكم أن الحسن كان عنده القاسم فقط في كربلاء. من أولاد الامام الحسن في كربلاء عبد الله الأكبر ويقال أنه زوج السيدة سكينة استشهد بعد أن قاتل قتالاً شديدا، ولديه أيضا عبد الله الأصغر عمره ١١ سنة وقصته حزينة: جاء أبجر بن كعب يريد أن يضرب الحسين بالسيف قال: ويلك يا ابن الخبيثة أتريد قتل عمي؟ فقطع الخبيث يمينه ورماه حرملة بسهم قتله في حجر الحسين...نعي..

كان ذلك في ٢٤ آب ٢٠٢٣ في الصالة الكبيرة للمركز.

ليالي الجمعة

سماحة الشيخ ناظم الوائلي في أجواء الأربعينية:
الله جعل أفئدة من الناس تهوي الى الحسين (ع)

ورد في زيارة أبي عبد الله الحسين (ع): "السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله. السلام عليك يا وارث نوح نبي الله. السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله. السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله. السلام عليك يا وارث علي ولي الله".

زيارة وارث هي زيارة معتبرة يرويها ابن قولويه في كامل الزيارات عن الإمام الصادق (ع). روى حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) أنه قال وكان الحسين معه: "هذا الحسين بن علي بن أبي طالب فاعرفوه".

النبي (ص) يريد منا أن نعرف الحسين معرفة حقيقية لا معرفة شكلية. المعرفة الحقيقية هي أن ندخل إلى عمق وتفاصيل الحسين (ع). إلى جوهر الإمام. إلى صفاته وكمالاته الشخصية.

هناك نصوص كثيرة تلقي الضوء على صفات الإمام الحسين (ع) ولكن سنتناول في هذا المجلس نصين: الأول ما ورد عن الإمام الصادق (ع) في زيارة وارث، والآخر ما ورد عنه (ع) في الزيارة الشعبانية. فالمعرفة تكون أكمل عندما نستمدها من إمام معصوم. أي من خبير.

تشير زيارة وارث إلى وراثة الإمام الحسين (ع) لستة من الأنبياء بالإضافة إلى إمام معصوم وهو أمير المؤمنين (ع). الوراثة هي انتقال شيء من شخص لآخر. شخص يرث أموالاً من أبيه أو عقاراً. فماذا ورث الحسين (ع) من هؤلاء الأطهار؟

-(١) ورث المقام وهو مقام الإمامة لأن هؤلاء الذين ذكرهم الإمام الصادق (ع) كلهم أئمة، كانوا أنبياء لكنهم وبالإضافة لنبوتهم كانوا أئمة. الإمام الحسين (ع) لما قام بالإمامة كأنما ورث منهم هذا المقام العظيم: "وإذا

الشيخ ناظم الوائلي

ابتلى إبراهيم ربُّهُ بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما".

-(٢) ورث الحسين منهم الإرث المادي أيضا، فما هو هذا الإرث المادي؟ كُتب الأنبياء السابقين نقلت إلى نبينا (ص) عن طريق عبد المطلب وأبي طالب. هناك أيضا صحف إبراهيم، والتوراة، والإنجيل، وقميص يوسف. هذه كلها انتقلت من معصوم إلى معصوم إلى أن وصلت إلى الإمام الحسين (ع). ورد في الزيارة الرجبيّة: "السلام عليك يا وارث التوراة والإنجيل والزبور".

-(٣) ورث الإمام الحسين من هؤلاء الأطهار العلم. كيف يُورّث العلم؟

العلم على قسمين: علم لدنّي وعلم اكتسابي. العلم اللدني يُفاض على الإنسان من الله مباشرة ومن دون أي واسطة، وهو يفاض عندما تكون لدى الإنسان قابلية لاستقبال الفيض. عندها يفيض الله عليه بالعلم الخاص. النبي موسى (ع) لما يلتقي مع ذلك الرجل الذي تحدث عنه القرآن ويقال أنه الخضر تحدث القرآن عن الخضر فقال "فوجد عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنّا علما" هذا علم خاص، علم مفاض من الله على هذا الرجل مباشرة.

موسى (ع) يقول للخضر "هل أتبعك على أن تُعلمني مما عُلِّمت رشداً"؟ وهناك علم اكتسابي يكتسبه الإنسان من خلال الذهاب إلى المدرسة وينتقل من مرحلة إلى مرحلة إلى أن يصل إلى الجامعة أو الى أن يكتسب تخصصات أكثر. وكلما بذل جهداً أكبر اكتسب علماً أكثر.

الإمام يكتسب العلم من الله مباشرة أو عن طريق إمامٍ مثله أو عن طريق نبي. يقول أمير المؤمنين (ع): "علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب". هذا علم اكتسابي.

الإمام الحسين (ع) أيضاً ورث العلم من هؤلاء الأولياء والأنبياء والعظماء. هناك آيات في سورة البقرة لو تأملناها تتضح الصورة:

"أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين". الله سبحانه وتعالى يسأل الملائكة عن أسماء المخلوقات في هذا الوجود وحقائق الأشياء "قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا". يطلبون من الله أن يعلمهم، ولكن الله لم يعلمهم مباشرة. "قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم" الله سبحانه علّم آدم من دون واسطة أي علماً لدنيّاً، ثم ان الله علم الملائكة بواسطة آدم (ع) فهو علم اكتسابي.

الإمام الحسين (ع) لديه العلمان علم لدنّي وعلم اكتسابي. كان ما زال في مكة ولم ينطلق صوب العراق وكان يقول "كأني بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء".

-(٤) الإمام الحسين (ع) ورث من هؤلاء الأطهار خصائص أخرى إنفرد هو (ع) بها دون سائر الأئمة (ع).

ما هي هذه الخصائص؟

١- لما نأتي لآدم نجد أن له تسعة من الأوصياء. آخر أوصيائه أطول الانبياء عمراً وهو نوح (ع) فهو وصي لآدم إضافة إلى كونه نبياً من الأنبياء. ونوح طهّر الأرض من الشرك والأوثان، لما نأتي للإمام الحسين (ع) فإن أوصياءه تسعة آخرهم أطول الناس عمراً (المهدي عج) ويقوم بالدور الذي قام به أولئك المصلحون.

٢- لما نأتي إلى نوح (ع) "ويصنع الفلك" كان صاحب سفينة النجاة، ولما نأتي للإمام الحسين (ع) نجد أنه وصف بهذا الوصف بأنه "سفينة النجاة".

٣- نأتي إلى إبراهيم الخليل فقد ضرب المثل الأروع بالتسليم لله. فالعلاقة بالله لها مراتب مثلاً عندما يرفع الآذان البعض يبادر والبعض يتأخر. البعض يتقاعس. العلاقة مع الله تتقوى عندما لا يكتفي الإنسان بأداء الواجبات بل عندما يبادر إلى المستحبات وعندما تصل إلى أعلى درجاتها يصل الإنسان إلى حالة الذوبان والانصهار والفناء في الله تعالى. وهذا ما وصل إليه إبراهيم الخليل (ع).

جمعوا الحطب حتى صار كالجبل واحتدمت به النار بحيث لو مرّ الطائر من فوق تلك النار يهوي محترقاً. من الطبيعي هنا أن يضطرب قلب الإنسان وأن يخاف ويتوسل ولكن إبراهيم (ع) كان قلبه بارداً مطمئناً رغم رؤيته للخطر والنار.

يروى أن الملائكة عرضوا خدماتهم عليه، الملك الموكل بالريح، والملك الموكل بالمطر وإبراهيم يقول لهم لا حاجة لي عندكم أبداً.

يسأل جبرائيل عن حاجته يقول له: "حاجتي عند ربي (حسبي من سؤالي علمه بحالي) فجاء النداء الإلهي "قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم".

حين أُمر بذبح ولده إسماعيل الذي رضخ للأمر وقال لأبيه: افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين". جاء إبراهيم وشرع بالعمل وهذا تسليم مطلق لإرادة الله عز وجل. الإمام الحسين (ع) في كربلاء ضرب أروع الأمثال حيث جرت عليه مصائب عظيمة الواحدة تلو الأخرى وهو يقول "رضاً بقضائك، وتسليما لأمرك، يا رب، لا معبود سواك".

الله سبحانه جعل لإبراهيم مقاماً يصلي خلفه كل من حج إلى بيت الله الحرام "واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى" وجعل للحسين (ع) مقاماً يزوره الملايين ويخاطبونه "يا وارث إبراهيم خليل الله".

الله يتحدث عن إبراهيم "واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم" (إلى عائلة إبراهيم وذريته) وجعل أيضاً للحسين ولآل الحسين قلوباً تهوي إليهم.

هذا بعض ما ورثه الإمام الحسين (ع) من هؤلاء الأطهار.

"ماذا ورث الحسين؟ ورث المقام وكتب الانبياء السابقين وورث العلم الاكتسابي والعلم اللدني..."

جانب من الحضور

الرادود السيد منتظر

جانب من الحضور

مجلس فاتحة

سماحة السيد أحمد الحسيني في فاتحة المغفور له السيد حسين الموسوي:

الأجر على قدر المشقة. أما في زيارة الحسين (ع) فالأجر على قدر المعرفة

"ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب".

المجلس منعقد على روح المرحوم السيد حسين الموسوي ونحن قريبون من زيارة الأربعين، وهو قد توفي ليلة الأربعين. الحديث إذن عن الزيارة، زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه.

إذا مررنا على تاريخ المسلمين ونظرنا في شعائر الإمام الحسين (ع)، نرى أنه منذ أن استشهد إلى يومنا هذا، يوجد من أهل البيت حث شديد، وتشويق شديد على زيارة الإمام الحسين (ع). طبعاً لدينا في الأصل إن زيارة المؤمن الحي من المستحبات، وزيارة المؤمن الميت أيضاً، ولكن يوجد تشديد على زيارة الإمام الحسين. بالمقابل يوجد موقف معادٍ ضد هذه الزيارة. توجد حرب شرسة ضد هذه الزيارة وصلت إلى حد القتل وقطع الأيدي وذهاب الأنفس، وذلك على المستويين العملي والنظري.

نأتي أولاً إلى قضية زيارة القبر. لدينا قبل الإمام الحسين شهداء؛ شهداء أحد مثلاً. النبي (ص) قال: "زوروهم وسلموا عليهم، فوالذي نفس محمد بيده، ما زارهم أحد وسلّم عليهم إلا وردّوا عليه السلام". مع ذلك نشبت خلافات على هذه المقبرة التي تضم رفات اولئك الشهداء. هناك من أراد لمكان شهداء أحُد أن تختفي معالمه. لدينا في الروايات الصحيحة التي ذكرها التاريخ أن في زمن معاوية قد أجري عليها الماء، ونقل المسلمون شهداءهم، وفي الرواية أن حمزة بن عبدالمطلب، لقد كان طويل القامة، وحين دفنوه لم يكفه الكفن، فقد كانوا حينها فقراء، فإذا غطوا رأسه بانت قدماه، وإذا غطوا قدميه ظهر رأسه. جاؤوا له عندئذ بشجر الطرفة، ولدينا مثل هذا الشجر في العراق، هو شجر مبلول دائماً، وغطوا قدميه به. فلما فتح قبر حمزة (ع) وجدوا ذلك الشجر غضا طرياً مبلولاً كأنه دفن الساعة. انظر في مصادر التاريخ من الفريقين.

وأيضاً، جابر بن عبدالله الأنصاري، نحن دائماً نذكر جابراً ولا نعرف من هو. جابر بن عبدالله الأنصاري بتعبيرنا اليوم هو ابن أحد الشهداء. استشهد والده في معركة أحد. جابر كان عمره ١٤ عاماً حين استشهد والده عبدالله بن حزام، حين حفروا قبره لينقلوه، وقع الفأس على قدمه، فانبعث الدم من قدمه. التاريخ يذكر ذلك. الشاهد هنا أن قضية الزيارة قديماً وحديثاً يوجد محاولات لوأدها ودفنها، ويوجد في المقابل حث عليها. كروايات أهل البيت عليهم السلام: "من زار الحسين متشوقاً..."، "من زار الحسين ماشياً"، "من زار الحسين عارفاً..."، كل واحد من هؤلاء له أجر. فهناك أنواع من الزيارة كما سنبين.

فإذن زيارة قبر الشهداء أكدت عليها الروايات. وماذا عن المؤمن العادي؟ نحن مأمورون اذا استعصت على أحدنا مشكلة، ولم يستجب دعاؤه، ان يذهب إلى قبر أبيه، ويقرأ الفاتحة ويدعو عند القبر. وبلا شك إن قبر الأب وقبور الدنيا كلها لا تساوي غبرة من تراب الصحن الحسيني.

إذن لدينا استحباب زيارة قبور المؤمنين فإنها تذكر بالآخرة: "إذا ضاقت الصدور فاقصدوا القبور". إن هذه الزيارة تجعل الإنسان يفكر أن هذه الدنيا التي نتصارع عليها، آخرها أن يضعونا في هذا التراب. وانظروا كيف أن الإنسان بمجرد أن يموت يذهب معه حتى اسمه: هاتوا الجنازة، انزلوا الجنازة. يعني في أحسن الأحوال يقولون "المرحوم". يذهب اسمه، منصبه، عنوانه، كل شيء ينتهي بمجرد أن يموت. عندما تزور القبر وتقف عليه، فإنك تستشعر هذه المعاني. وتعرف أن الدنيا ليس لها قيمة، وإذا مات الإنسان فإن أحداً لا يبقى معه غير عمله. ونحن للأسف أكثر ما نزهد به هو هذا الذي يبقى معنا: وهو العمل.

إذن لدينا في الروايات تأكيد على زيارة قبر المؤمن، هذه الزيارة العادية.

السيد أحمد الحسيني

المرحوم السيد حسين الموسوي

> **نحن مأمورون اذا استعصت على أحدنا مشكلة، ان يذهب إلى قبر أبيه، ويقرأ الفاتحة ويدعو عند القبر. لكن لا شك إن قبر الأب لا يساوي ذرة من تراب الصحن الحسيني**

الزيارة الثانية، هي زيارة قبر النبي (ص) وزيارة قبور الأنبياء والأولياء والصالحين. وهناك إجماع حول استحباب زيارة قبر النبي.

نأتي إلى زيارة الحسين (ع). لقد أكد عليها أئمة أهل البيت (ع) تأكيداً شديداً. لماذا؟ انظروا إلى حقيقة الصراع، منذ أن دبّت أقدام أبناء آدم على وجه الأرض، منذ أن قتل قابيل هابيل، منذ ذلك الوقت يوجد صراع، وسيبقى الصراع حتى ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. الظهور هو النصر والغلبة، "بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، ليظهره يعني لينصره، ليغلّبه على الدين كله. منذ قابيل إلى زمن الظهور يوجد صراع، ولكن توجد حلقة تربط بين أول مظلوم إلى آخر لحظة قبل ظهور الامام المهدي. هذه الحلقة هي الإمام الحسين (ع). ولذلك أول ما يظهر الإمام المهدي (عج) بماذا ينادي؟ "ألا يا أهل العالم، إن جدي الحسين قتل عطشاناً، وطرح عرياناً". أول ما ينادي به هو اسم جده، ومظلومية جده وعطش جده. فقضية زيارة الحسين الشهيد يوجد تأكيد عليها من أئمة أهل البيت ومن النبي أيضا. ماذا كان النبي يقول؟ "من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني".

بالمقابل هناك من كان يمنع الزيارة. منذ الأربعين أو منذ اليوم الثالث حين أتى الإمام زين العابدين وسأل بني أسد: ما معنى وقوفكم هنا؟ خافوا أن يقولوا جئنا إلى الأجساد الطاهرة، قالوا: جئنا نتفرج على هذه الأجساد. قال الإمام: لا ليس هذا قصدكم، أخبروني عن نياتكم. بنو أسد كانوا قد حاولوا أن يدفنوا الأجساد، ولكنهم لم يستطيعوا، لماذا؟ لأن الجثث الطاهرة كانت بلا رؤوس. الشاهد من هذا الكلام أن الزيارة منذ ذلك اليوم كانت ممنوعة واستمرت في عهد الأمويين، وبعدهم المروانيين. هذا الذي يسمونه مروان الحمار. كان آخر ملوك بني أمية وكان أول قرار أخذه هو منع زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

ثم جاء العباسيون، وهم من بني هاشم، وكان يفترض بهم أن لا يحتكّوا بزيارة الإمام الحسين (ع)، ولكن كلهم حاربوا زيارته.

حين نأتي إلى الروايات نجد أن "من زار الحسين متشوقاً له أعطاه الله بهذه الزيارة سبعين حجة"، ولدينا "من زار الحسين ماشياً كان له بكل خطوة عتق رقبة من أولاد إسماعيل، وبكل خطوة حسنة، وبكل خطوة محو سيئة"، يعني إذا خرج الزائر من البصرة فإنه يرجع موفوراً. مقتضى زيارة الإمام الحسين ماشياً هي الجنة، إلا إن كان هناك موانع، كأن يكون معتدياً على أموال أو أعراض الناس. التفاوت في ثواب الزيارة يأتي من المعرفة: "من زار الحسين عارفاً بحقه"، هذه المعرفة بالإمام الحسين درجات. فزيارة الإمام الحسين ليست واحدة. لدينا مَثل يقول: الأجر على قدر المشقة، أما بالزيارة: فالأجر على قدر المعرفة. هناك من يزور الحسين ويعرف ٢٠%، وهناك من يعرف ٨٠%. كل واحد على قدر معرفته.

هناك تأكيد على الزيارة ماشياً. لدينا في الروايات الصحيحة إن الإمام الحسن حج ١٥ مرة ماشياً. يقال إنه لما حج أول مرة سار على الجادة العظمى، يعني على الطريق العام، فلما رأى الناس تتبعه، مما يسبب لهم المشقة، تنكّر وسار بين البساتين (وترك الجادة الكبيرة). يوجد تأكيد كبير على المشي...

الشيخ الأنصاري قدس الله نفسه الطاهرة كان يذهب للزيارة ماشياً. أغلب علمائنا كان يمشي من النجف إلى كربلاء. الشيخ الأنصاري مشى، السيد محسن الحكيم.. الخ.

وأيضاً، زيارة الأربعين التي صارت معلماً من المعالم للشيعة. هذه الزيارة لم تعد زيارة عادية، أصبحت زيارة عالمية. وإذا نظرت إلى أعلام الدول المرفوعة فإنك ترى جميع الدول تقريباً، من أمريكا الجنوبية، من شرق الأرض وغربها. هذه الزيارة منذ أن بدأت تنتشر وتظهر بشكل كبير، بدأت السهام توجه إليها. وسوف توجه إليها سهام أكثر.

من علامات الإيمان، كما يقول الإمام العسكري (ع): علامات المؤمن خمس: "صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم". وأول ما بدأ التشكيك بدأ بهذا الحديث. وهناك جواب للسيد السيستاني حفظه الله، حين سألوه أن هناك من يشككك بهذه الزيارة (بسند زيارة الأربعين). قال لهم السيد: "الذي يشكك بها لا يُصغى لقوله". لم يقل لا تردوا عليه، بل قال أصلاً لا تسمعوا لقوله.

هذه الزيارة إذن أصبحت معلماً من المعالم، وأصبحت مفخرة لشيعة العراق. وتاريخ العشائر العراقية مليء بالجود والكرم.

لدينا كرم لا متناهي في عشائرنا. ولكن لم يرفع رأس العراقيين كما الآن، شعوب العالم تصيح شكراً للشعب العراقي. هذا كله ببركة سيد الشهداء عليه السلام.

نقطة أخيرة. ماذا قال الإمام الحسين (ع) لعلي الأكبر؟ يقول له: "بني علي، على الدنيا بعدك العفى، أما أنت فقد متّ واسترحت، وتركت أباك لهمها وغمّها". كم بقي الحسين بعد الأكبر؟ بقي سويعات فقط، ولكنه رغم ذلك يقول له: تركت أباك لهمها وغمها...

نعي.

كان ذلك في ١٠ أيلول ٢٠٢٣ في الصالة الكبيرة للمركز.

جانب من الحضور

عاشوراء

الشيخ محمد البهادلي

سماحة الشيخ محمد البهادلي في مجلسه الأخير في عاشوراء:
زينب (ع) قالت سأعود إلى الخيام. ولكن أي خيام؟

لم تتمكن مجلة "اخبار المركز" -في عددها السابق- من نشر كل المجالس التي أحياها سماحة الشيخ محمد البهادلي في مركز الامام علي (ع) في شهر محرم الحرام، بسبب ضيق المساحة.

فالعدد السابق لم يتسع لمجلس الليلة الأخيرة، وعلية فإن "أخبار المركز" تنشر هنا بالتالي هذا المجلس الذي دمج فيه سماحة الشيخ البهادلي في كل فقرة من فقراته بين السرد التاريخي لأحداث اليوم العاشر (بعد استشهاد سيد الشهداء) وبين السرد الأدبي للأحداث عن طريق النعي:

يبقى جسد الحسين على الرمضاء ثلاثاً، يعني إمامكم الحسين الآن جثة بلا رأس على أرض كربلاء، وقد داست الخيل صدره. يا غريب يا مظلوم كربلاء. يا عارياً على الثرى ومسلوب العمامة والرداء، ومحزوز الرأس من القفا، اي وا حسيناه. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزاً عظيماً.

الإمام زين العابدين دخل عليه أبو حمزة الثمالي، قال: "سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي، إن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة"، فقال الإمام: "شكر الله سعيك يا أبا حمزة. صحيح أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، ولكن هل سبي النساء لنا عادة؟ والله يا أبا حمزة ما نظرت إلى عماتي وأخواتي إلا وتذكرت فرارهن من خيمة إلى خيمة والمنادي ينادي أحرقوا بيوت الظالمين". لما هجموا على خيام بنات الرسالة، زينب صعدت على تل الأحزان، والحسين آخر رمق فيه، قالت: "أخي حسين إن كنت حياً فأدركنا، وإن كنت ميتاً فأمرنا وأمرك إلى الله"، قال الراوي: قام الحسين ولشدة نزف دمه هوى مكبوباً على وجهه، ثم قام ثانية وثالثة، وفي كل مرة يهوي على وجهه... (نعي).

هذا موقف، وموقف آخر لما رجع جواد الحسين وهو يهمهم بالظليمة الظليمة... (نعي).

هجموا على خيام الفاطميات، ذهبت مولاتنا زينب إلى مولانا زين العابدين عليه السلام: سيدي ماذا تقول؟ قال: عمة عليكنّ بالفرار (نعي).

ثم إن مولاتنا زينب نادت على عمر بن سعد. قالت: "ويلك يا ابن سعد، أتبقى الفواطم في البراري؟" نصبوا خيمة واحدة لزينب. جمعت النسوة والأطفال.. لكنها فقدت يتيمة من يتامى الحسين. خرجت فرأت رجلاً من الأعداء، قالت له: بمن تعبد أما رأيت لنا يتيمة؟ قال: لا، ولكن سمعت أنيناً عند الروابي. الروابي هي التلال الصغيرة التي عندها نحر الحسين عليه السلام، خرجت زينب... (نعي).

ذهبت إلى مصرع أبي عبدالله. لما صارت قريبة سمعت أنيناً: "أبة حسين من الذي حز وريدك، أبه حسين من الذي خضب شيبك؟ أبه حسين من الذي أيتمني على صغر سني؟" أي وا ويلاه... جاءت زينب إلى سكينة، احتضنتها، صبّرتها. قالت: "بنية ما لي أراك قد هربت؟" قالت: "عمة لما هجمت علينا الخيل وأوقدوا النار في خيامنا، لم أجد الأمان إلا في حضن أبي الحسين".. (نعي)..

زينب صبّرت سكينة، ولكن زينب تنظر إلى جسد الحسين، وتقول له: سأعود إلى الخيام. ولكن أي خيام؟

رجعت زينب إلى الخيام، صبّرت النسوة والأطفال، يقولون أنها لشدة التعب هوّمت عيناها قليلاً، وإذا بها ترى سوادة أقبلت من جهة الغريّ. قالت: "يا سوادة، شمّري عنا وابتعدي. إن أردت سلبنا فنحن مسلّبات، وإن أردت ترويعنا فنحن مروّعات"، وإذا بصوت من هذه السوادة: "يا زينب هذا أنا ابوك"... (نعي).

ولما طلع الصباح على الفاطميات، جيء بالنياق الهزّل. زينب التفتت إلى ابن سعد. قالت: "أبعد الأجانب عنا"... دع بعضنا يُركب بعضا.. يقولون إن زينب ركّبت الأيتام واحدة تلو الأخرى. ثم صارت تنظر يميناً شمالاً، لم يكن هناك إلا زين العابدين (ع)، قالت يا ابن أخي، أركبك أم تركبني؟ قال عمة أنا أركبك ودعيني وهؤلاء القوم. يقول الراوي: جاء الإمام زين العابدين، ثنا ركبته، صعدت زينب على ركبة الإمام، لشدة مرضه صار يرتعش وهوى مكبوباً على وجهه، جاء اللعناء، لوّعوه بالسياط.. (نعي).

مروا بهنّ على جثث الشهداء. يقول الإمام زين العابدين: "لما مروا بنا على جثث الشهداء كلما بكى واحد منا لوّعوه بكعب الرمح والسياط. ولكن نظرنا، بعض الشهداء نائمون على جهة اليمين، البعض على جهة الشمال، إلا أبي الحسين كان مكبوباً على صدره. لما نظرت عمتي زينب أرادت أن ترمي بنفسها، قلت عمة ارحمي حالي، ارحمي ضعف بدني، من يركبك إذا رميت بنفسك وأنا عليل مقيّد؟ قالت يا ابن أخي أريد أن أودع أخي الحسين. قال: عمة ودعيه وأنت على ظهر الناقة...

صاحت يا ابن أم، يا حسين، نور عيني يا حسين، والله لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك، ولو أن السباع تأكل لحمي.. (نعي).

سكينة نظرت إلى عمتها زينب، قالت: عمة زينب! من تخاطبين؟ هل أبقى لنا الدهر رجالاً؟ مع من تتكلمين؟ قالت: أخاطب أباك الحسين.. رمت سكينة بنفسها من على محملها إلى جسد أبيها الحسين تحتضن النحر الشريف، تقبله في نحره: "أبه حسين وداعاً نحن سائرون سبايا". جاء إليها الشمر، وهي على صدر أبيها، لوّعوها بالسياط... (نعي).

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

كان ذلك في ٣٠ تموز ٢٠٢٣ في الصالة الكبيرة للمركز.

مقالات

الكاتب السويدي الشهير "إيكرفالد" يقول:
القرآن يساعد على الإحترام المتبادل

قال الكاتب والمترجم السويدي الشهير "كارل يوران إيكرفالد" إن القرآن يأمر بالصداقة مع الله، مشيراً إلى أن النبي إبراهيم هو أصل الإسلام واليهودية والمسيحية، وأن القرآن يمكن أن يكون نقطة البداية لإيجاد الاحترام المتبادل.

جاء ذلك في مقال نشرته صحيفة "داغينز نيهيتر" اليومية في ٢ ايلول ٢٠٢٣. وأضاف الكاتب المعروف (والبالغ من العمر ١٠٠ سنة) إن علاقة السويد بالإسلام كانت دائماً جيدة وموثوقة، مشيراً إلى أن "السويد لم تشارك أبداً في الحروب الصليبية ضد المسلمين"، وأن "ملك السويد كارل الثاني عشر لم يجد أفضل من حلفائه الموثوق بهم من المسلمين، حيث كان يستطيع بعد الهزيمة في معركة "بولتافا" (مع روسيا) العودة إلى السويد، لكنه فضل الذهاب إلى تركيا المسلمة وبقي هناك خمس سنوات على أمل أن ينجح الأتراك في الحرب ضد الروس".

وسرد "إيكرفالد" أمثلة عدة عن علاقة السويد الجيدة بالإسلام والمسلمين، مشيراً إلى أن السويد تأتي في مقدمة الدول الأوروبية التي ترجمت الشعر والفلسفة الإسلامية إلى لغتها الخاصة، كتلك التي قدمها "البارون إريك هيرميلين" (١٨٦٩-١٩٤٤) والتي تضمنت ترجمات لحوالي ٣٠ عملا قيما إلى اللغة السويدية، حظي ابن الرومي وحده بستة مجلدات ضخمة ضمت أكثر من ٢٠ ألف بيت شعر.

ولفت إلى أنه تم نشر مختارات من هذه الترجمات في العام ١٩٧٦ من قبل دار "كافيفوش" للنشر. ومنذ ذلك الحين جرى نشر هذه المختارات في عدة طبعات، وبيعت منها أكثر من ١٠ آلاف نسخة اعتبرت مصدرا مهماً للشباب في ثمانينات القرن العشرين.

وضرب "إيكرفالد" أمثلة عدة من اهتمام السويد بالترجمة عن الثقافة الإسلامية، مشيراً إلى وجود أعمال لا تتوفر بأي لغة أوروبية اخرى غير السويدية، ليخلص إلى القول إن للسويد دورا واضحا في الاهتمام بقضايا الإسلام.

وقال الكاتب: "خلال رحلاتي حول العالم، تشكل لدي انطباع بأن المسلمين يسعون إلى اتباع القرآن بدرجة أكبر من اتّباع المسيحيين للإنجيل. الاستثناء في هذا الشأن كان عندما حث "راينفيلد" (رئيس الوزراء الأسبق) السويديين على "فتح قلوبهم" للمهاجرين. كان بقوله هذا يطبق تماماً مبدأ موسى "إذا جاء الغريب إلى أرضك، فاقبله كواحد منك" و"أحب قريبك كنفسك". فالجنس البشري هو عائلة واحدة كبيرة".

ولفت "إيكرفالد" إلى أن القرآن يأمر بالإحسان للضيف، وقال "لم أواجه أنا وعائلتي في أي بلد مثل الضيافة التي وجدتها في تركيا وإيران".

وأضاف "وفقاً للقرآن، (سورة الحج)، فإن اليهودية والمسيحية والإسلام تشكل ديناً واحداً، أصله إبراهيم الذي عاش ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح و٥٠٠ سنة قبل موسى.

وختم "إيكرفالد" مقاله بالقول "آمل أن يشعر السويديون المسلمون والدول المسلمة مجددا بالثقة في أن السويد تعامل الإسلام بود واحترام".

DAGENS NYHETER.

Nyheter Sverige Världen Eko

Böcker Kulturdebatt Film Konst Musik

BÖCKER | KOMMENTAR

Carl-Göran Ekerwald: Vänskap betonas både i Koranen och Bibeln

Publicerad 2023-09-02

"Det är ytterligt få länder i Europa som har en sådan mängd av muslimsk poesi och filosofi översatt till det egna språket som Sverige", skriver Carl-Göran Ekerwald. Foto: Thomas Karlsson, Ann-Sofi Rosenkvist/TT

من هو البارون هيرميلين؟

من هو البارون "إيريك هيرميلين" الذي أشار إليه الكاتب "إيكيرفالد" أعلاه؟

هو مترجم سويدي ولد عام ١٨٦٠ وتوفى عام ١٩٤٤.

ترجم إلى اللغة السويدية الكثير من الأعمال الأدبية والدينية باللغة العربية واللغة الفارسية.

ترجم مثلا بعض أعمال عمر الخيام (عام ١٩٢٨) وترجم لإبن الرومي أكثر من عمل في أكثر من توقيت عام ١٩٣٣، و١٩٣٥، و١٩٣٦، و١٩٣٩.

وترجم من الفارسية "تذكرة الأولياء" للشيخ فريد الدين العطار الهمداني عام ١٩٣٩.

امتازت أعماله باختيار المضامين الإنسانية "كي يصبح الإنسان أكثر إنسانية" كما قال.

سماحة الشيخ حكيم الهي في ذكرى استشهاد سيد المرسلين (ص):
من أتاه زائراً كان شفيعه يوم القيامة

ايها المسلمون نحن نعيش فى ايام استشهاد سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله(ص) كما تعرفون ان كثيرا من العلماء من الشيعة والسنة يؤمنون بأن النبى (ص) استشهد مسموما. هذا ما ذكره الشيخ المفيد والشيخ الطوسى والعلامة الحلّى والحاكم النيشابوري. وقال عبدالله بن مسعود: لان أُقسم بالله غير مرة انه قتل مسموما احب اليّ من ان اقسم مرة انه مات لان الله تبارك و تعالى بعثه رسولا وشهيدا. و قد ورد مثل هذا الحديث فى مسند احمد بن حنبل و الطبقات الكبرى وغيرهما.

الشيخ حكيم الهي

ولما حضره الموت كان أمير المؤمنين (ع) حاضراً عنده فلما قرب خروج نفسه (ص) قال له: ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله تعالى فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري وصل علي أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، واستعن بالله تعالى. فأخذ علي (ع) رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه فأكبت فاطمة (ع) تنظر في وجهه وتندبه وتبكي فبكت طويلاً، وأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلل وجهها له. ثم قبض (ص) ويد أمير المؤمنين (ع) تحت حنكه ففاضت نفسه (ص) فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره.

ايها المؤمنون لاشك ان زيارة قبر رسول الله (ص) من افضل الاعمال واعظم القربات فقد روي عن الامام الصادق (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : من زارني بعد موتي كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني. وقال (ص) : من أتاني زائرا كنت شفيعه يوم القيامة. وقال (ص): من أتى مكة حاجا ولم يزرني بالمدينة فقد جفاني، ومن جفاني جفوته يوم القيامة. وقال (ص): من زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني في حياتي كان في جواري يوم القيامة. وسئل الصادق (ع): ما لمن زار رسول الله (ص) ؟ قال : من زاره كمن زار الله عز وجل في عرشه.

اللهم ارزقنا زيارة قبر رسول الله فى الدنيا وشفاعته فى العقبى

CENTRETS NYHETER
ISSN 2003-699X

”Akhbar Almarkaz” eller Centrets Nyheter (CN) är en tidskrift på arabiska som publiceras av Imam Ali islamic Center en gång per månad. Tidskriften skickas i pappersform till prenumeranter men också är tillgänglig som pdf-fil på nätet.

Tidskriften innehåller nyheter och rapport från olika program och aktiviteter som hålls inom Imam Ali Islamic Center i Järfälla. Den innehåller även sammanfattning av predikningar och föreläsningar som hålls på arabiska I församlingen.

Ansvarig utgivare: Hakim Ilahi | Utgiven av IAC | Första nr. Februari 2019 | E-post: akhbar@iaic.se